وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم : تاريخ وعلم الآثار

تخصص تاريخ الثورة

مذكرة ماستر تحت عنوان

الثورة الجزائرية في وادي سوف

1962 1954

من إعداد الطلبة: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

- حميدان خولة
- جارش سهام

إشراف الأستاذ:

الدام محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
الدام محمد	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــــا
بفريد نصرالله	أستاذ محاضر– ب –	مشرفـــا ومقررا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

قال تعالى:

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) سورة طه

(114)

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم بادئ ذي بدء الشكر شكر الله عز وجل الذي أنعم علينا بنعمة العلم ووفقنا بإنجاز هذا العمل المتواضع والذي يعد قطرة من بحر جزيل الشكر والتقدير إلى من أعطى وأجز بعطائه إلى من سقانا وروانا علما وثقافة، إلى الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة، الذي أنار لنا سبيل الوصول إلى هذا العمل لك أستاذي الفاضل "الدام محمد" لك كل الشكر والتقدير منك تعلمنا أن للنجاح قيمة ومعنى ومنك تعلمنا كيف يكون التفاني في العمل والإخلاص معك، أمنا أنه لا مستحيل في سبيل الإبداع والرقي، نسأل الله العلي القدير أن يجعل الجهود الذي بدلتها في ميزان حسناتك، وأن يجزيك خير الجزاء

أشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم تقويم هذا الطلب، وأشكر كل أساتذة التاريخ

كما نتقدم بكل معاني الامتنان والاحترام والثناء والتقدير إلى الأساتذة الكرام لقسم التاريخ

الطالبتين: خولة حميدان و سهام جارش

والله وفي التوفيق

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:
إلى نبع الحنان مثال الصبر والتضحية
إلى من كانت سند لي في مشواري الدراسي والتي لم تبخل علي بالنصح والتوجيه أمي الحبيبة
إلى الذي علمني الجدية والتفاني في العمل أبي العزيز
إلى كل من كان سندا لي ولم يبخل علي بالنصائح
إلى إخوتي سر سعادتي رضا، هشام، عماد، شيماء
إلى كل من أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعة
إلى كل الأصدقاء والزملاء وأخص بالذكر جارش سهام التي كانت خير الرفيقة لي في إنجاز هذه الدراسة
إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل
إلى شهداء الجزائر
أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين

خولة

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-هـ

مدخل: لمحة عامة عن منطقة وادي سوف	
المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة وادي سوف	2
المطلب الأول: تسمية وادي سوف موقعها وحدودها	2
المطلب الثاني: الخصائص الجغرافية والطبيعية لمنطقة وادي سوف	4
المبحث الثاني: الاحتلال الفرنسي في منطقة وادي سوف ومقاومة السكان له	6
المطلب الأول: الاحتلال الفرنسي في منطقة وادي سوف	6
المطلب الثاني: مقاومة السكان له	7
الفصل الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بوادي سوف	
المبحث الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية بالمنطقة	9
المطلب الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة	9
المبحث الثاني: نشاط الحزب الشيوعي وحركة أحباب البيان الديمقراطي للمنطقة	14
المطلب الأول: الحزب الشيوعي بوادي سوف	14
المطلب الثاني: حركة أحباب البيان والحرية وحركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	16
الفصل الثاني: المنطقة الخاصة بوادي سوف ودورها في تسليح وتفجير الثورة	
المبحث الأول: نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف	19
المطلب الأول: دواعي الاختيار المنظمة لإنشاء خلية المنظمة بها	19
المطلب الثاني: هيكلة ونشاطات المنظمة الخاصة بوادي سوف	21
المبحث الثاني: دور المنظمة الخاصة في التسليح وتفجير الثورة بوادي سوف	24
المطلب الأول: تموين قوافل السلاح	24
المطلب الثاني: رحلات التسليح ونقل السلاح إلى المنطقة الأولى	25
المطلب الثالث: التحضير للثورة بوادي سوف وأسباب تأخر الإعلان عنها	27
الفصل الثالث: وقائع الثورة التحريرية بوادي سوف (1954- 1962م)	
المبحث الأول: نماذج من معارك حرب التحرير بوادي سوف (1954- 1962م)	29
المطلب الأول: معركة حاسي خليفة	29

المطلب الثاني: معركة هود شيكة أيام 08-09-10 أوت 1955م	30
المطلب الثالث: معركة الدبيديبي 15 جانفي 1956م	36
المطلب الرابع: ردود فعل السلطات الاستعمارية من ثورة وادي سوف	37
خاتمـــــة	40
الملاحق	45
قائمة المصادر والمراجع	59

مقدمة

مقدمة

1) التعريف بالموضوع:

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر قام على ابتكار حادثة المرحلة التي كان بطلها دوقال ليكون المبرر الرسمي لاحتلال الجزائر في عام 1830م ولكن الهدف من أجل تحقيق طموحات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، لقد اعتبر الفرنسيون بعد سقوط العاصمة أنهم سوف يخضعون باقي المناطق في ظرف خمسة عشرة يوما، وهذا ما جاء على لسان قائد الحملة الفرنسية الجنرال دي يورمون، عندما كتب إلى الحكومة قائلا أن العرب ينظرون إلينا كمحررين، لكن السلطة الاستعمارية تفاجئت بردة فعل الشعب الجزائري والمتمثلة في المقاومات الشعبية الرافضة للاحتلال، وقد شكل الجنوب الجزائري معقل للثوار والمجاهدين الذين فشلوا في مقاومة الاحتلال بمناطق الشمال بغية الاستعداد مرة ثانية للمقاومة، إن وادي سوف كانت حاضرة في مقاومة الاحتلال منذ 1854م والمتمثلة في دعم أخر حكام بني جلاب بتقرت، والمشاركة في معركة مقارين يوم 29 نوفمبر 1854م، والتي كانت نتائجها مقدمة الاحتلال وادي سوف حينما دخلت قوات الاحتلال الفرنسي تغزوت يوم 13 ديسمبر 1854م، ولما عجزت القوات الأهلية استجابت المفاوضات التي مكنت القوات الفرنسية من التقدم نحو كوينين ثم الوادي، فبادر العقيد ديغول بتعيين علي باي قائد على تقرت ووادي سوف باسم فرنسا منذ 26 ديسمبر 1854م، والتي لم تتمكن فرنسا من الاستقرار النهائي بوادي سوف إلا في ثمانينات القرن التاسع عشر بعد التطور الكبير الذي شهدته الحركة الوطنية، بعد الحرب العالمية الثانية، والذي تجاوز المطالبة بالاستقلال التي بتخطيط العسكري تم تأسيس المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947م التي تمثل الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان الاختيار الأول لمنظمة وادي سوف الحدودية لتصبح معبر لتجميع السلاح المطلوب لعدة اعتبارات جغرافية وتاريخية.

2) إشكالية الموضوع:

إلى أي مدى ساهمت منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات التالية:

- ما هي الظروف التي ساعدت على إنشاء المنظمة الخاصة وكيف تجلى الدور الذي قامت به في الإعداد للثورة؟
- كيف يتم تموين قوافل السلاح وفيما تتمثل مسالكه ووسائل نقله؟
- لماذا تأخر اندلاع الثورة بوادي سوف عن باقي مناطق الوطن؟
- من أهم المعارك التي شهدتها المنطقة؟
- كيف كان رد فعل السلطات الفرنسية نحوها؟

3) الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

يتناول البحث الفترة ما بين 1954- 1962 وهي مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر توجه فيه أهم الأحداث السياسية والواقع العسكري، وأهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية لكن التركيز كان بالدرجة الأولى على التطور العسكري للثورة والمنطقة.

4) دوافع اختيار الموضوع:

أ- أسباب ذاتية:

- إثراء المكتبة الوطنية بدراسة تمس جانب من جوانب تاريخ سوف؛
- كشف الغطاء عن تاريخ وادي سوف من فترة الحرب العالمية الثانية إلى الثورة التحريرية؛
- توثيق ما جاء في سطور الكتابات المحلية وشهادات مجاهدين.

ب- أسباب موضوعية:

- البحث في أهم العناصر التي اعتمدتها الثورة التحريرية للمنطقة وادي سوف من أجل كسب الرأي العام الوطني؛

- الكشف عن أبرز الأدوار التي لعبتها الثورة في منطقة وادي سوف ونشاط الحركة الوطنية الذي تضمن نشاط جمعية علماء المسلمين والمنظمة الخاصة وحزب الشيوعي؛
- معرفة مدى مساهمة ثورة التحريرية في المنطقة على الصعيدين الداخلي والخارجي للمنطقة التي عاشت في تلك الفترة؛
- لإظهار ردود وادي سوف وأهميتها في الفترة المدروسة.

5) خطة الموضوع:

إنجاز هذا الموضوع لابد علينا الاعتماد على خطة تناولنا فيها على مجموعة من الفصول والمباحث والمطالب وفضلا عن مقدمة وخاتمة ومجموعة من الملاحق مهمة في خدمة الموضوع يتضمن الفصل التمهيدي الإطار الجغرافي والاحتلال للمنطقة وكيفية مقاومة السكان لها.

- **الفصل الأول:** بعنوان نشاط الحركة الوطنية بوادي سوف وأهمية نشاط جمعية العلماء المسلمين والكشافة الإسلامية بالمنطقة، وكيفية تأسيس فوج الرمال الكشافي بوادي سوف وتناولنا في المبحث الثاني أيضا من هذا الفصل الحزب الشيوعي وحركة أحباب البيان المساهمة في الثورة بالمنطقة.
- **الفصل الثاني:** بعنوان المنظمة الخاصة بوادي سوف ودورها في تفجير الثورة، فنجد المبحث الأول يتحدث عن نشاط المنظمة الخاصة ودواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة وهيكلها وأهم نشاطاتها بوادي سوف، أما المبحث الثاني تناولنا فيه كيفية تموين قوافل السلاح، وأهم رحلات ونقل وأسباب تأخير الإعلان عنها.
- **الفصل الثالث:** تناولنا فيه أهم المعارك في المنطقة ورد فعل السلطات الاستعمارية من ثورة وادي سوف سنة 1954- 1962م.

6) مناهج البحث:

نجد في هذا الموضوع أنه يتطلب الاعتماد على ثلاثة مناهج علمية لأنها ضرورية لمعالجة الموضوع هي:

1-المنهج التاريخي والوصفي: الذي يسمح بعرض الوقائع والأحداث التاريخية ووصفها؛

2-المنهج التحليلي: الذي يساعد في تحليل المادة التاريخية وتفسيرها في كل مجالات البحث.

7) أهم المصادر والمراجع:

يعتمد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والتي تختلف أهميتها حسب مؤلفها:

- كتاب شهد الحرب التحريرية بوادي سوف للعمامرة سعد والجيلاني العوامر وبالإضافة إلى كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف الذي تناولوا فيه أصول سوف ومجموعة من المحاور التي تتعلق بجغرافية تاريخ المنطقة والحركة والوطنية؛
- عمار عوادي، الهجرة من وادي سوف وأثارها على حياة السكان؛
- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف أهم مصدر يتحدث على المنطقة وأهم المراحل التي مرت بها؛
- بالإضافة إلى كتاب معارك وحوادث حرب التحرير بوادي سوف للمؤلفين عون علي وسعد لعمامرة؛
- كما اعتمدنا على مجموعة من المجالات منها مجلة أول نوفمبر عدد خاص لثورة مجلة محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي؛
- اعتمدنا على كتاب أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م يتحدث على نشاط الكشف بالمنطقة وادي سوف وهناك نفس المصادر والمراجع التي تحدثت عن نفس العناصر ككتاب عشاوري قمعون، محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م؛
- نذكر كذلك كتاب عبد الحميد بن نصر بسر، الأمجاد من أبناء سوف وعمار ملاح محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م تتضمن عنصر تأسيس فوج الرمال الكشفي بوادي سوف؛

- اعتمدنا كذلك على كتاب أحمد محساس الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تتضمن المنظمة الخاصة ونشاطها ودواعي اختيار المنطقة لإنشاء خلية المنظمة بها وهيكلة ونشاطات المنظمة الخاصة بوادي سوف؛
- محمد العيد مطهر العقيد محمد شعب وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى وعبد القادر عوادي ذكر فيه المعارك منها معركة هود شيكة بمراحلها ونتائجها.

8) صعوبات الموضوع:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع برغم من توفير بعض الكتب؛
- ندرة الوثائق الأساسية والمعلومات الكافية بسبب الكشف بالمنطقة.

مدخل: لمحة عامة عن منطقة وادي سوف

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة وادي سوف

المطلب الأول: تسمية وادي سوف موقعها وحدودها

المطلب الثاني: الخصائص الجغرافية والطبيعية لمنطقة وادي سوف

المبحث الثاني: الاحتلال الفرنسي في منطقة وادي سوف ومقاومة السكان له

المطلب الأول: الاحتلال الفرنسي في منطقة وادي سوف

المطلب الثاني: مقاومة السكان له

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة وادي سوف

المطلب الأول: تسمية وادي سوف موقعها وحدودها

* **أصل التسمية:** وادي سوف مركبة من كلمتين "وادي" و "سوف" ويعطي هذا الاسم عدة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية[1]، وحين تبحث عن جذور كلمة سوف، فإنك لن تصادف تعريفا ثابتا في علم الاشتقاق اللغوي لتحديد مدلول للكلمة، فمهنم من يردها إلى اللفظ العربي "الصوف" الذي كان نسجه قديما من أهم موارد لمنطقة كما ينحو البعض الآخر إلى ربط التسمية بكلمة سوف وهي الكثبان ذات القمم[2].

وكلمة "سوف" تعني الشهر المائي، وذلك حسب ما ورد في الأساطير القديمة التي تطلق على النهر الذيب كان يجري مائه بالمنطقة من الشمال إلى الجنوب وادي روف أي النهر الوافر لماء، لكنه غار في الأعماق ولم يبقى إلا أثره فتغير إسمه بمرور الزمن إلى وادي سوف[3].

وقيل أيضا كانت أرض سوف في القديم تسمى الظاهرة، قال القدماء أنها سميت بهذا الاسم لأنها قطعة من الأرض[4].

ظهرت بمنطقة حين انحصر عنها ماء الطوفان كما أن أرض نفزاوة ظهر منها جانب في ذلك وهو إلى الآن يسمى لطامو ثم صارت تسمى أرض سوف، قيل لأنها كانت محلا لأهل الصوفة لأن كل عابد أهل التصوف وينقطع للعبادة فيها.

---

[1] – محافظ المهرجان لثقافة المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي، الوادي سحر الجنوب ودفئ الصحراء، ص32.

[2] – أندريه ريجوس يوزين: سوف مونوغرافيا، تر: أبو بكر مراد، دار المعرفة 10 نهج عبد الرحمان ميره باب الوادي، الجزائر، 2016، ص24.

[3] – عبد الحميد يسر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، 2016، ص16.

[4] – إبراهيم محمد مياسي: العوامل الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط3، الجزائر، 2009، ص42.

وقيل سميت بمسوفة فرقة الملثمين لأهل للثام أي للنقاب؟ من البرابرة ففي ابن خلدون[1]، ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض، فللعلم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا[2].

وهذه الأسماء تعود الى السكان القدماء الذين استوطنوا هذه لأرض، وذلك أكده الكثير من الكتابات التاريخية الصادرة عن المؤرخين[3].

* **موقع وحدود وادي سوف:** يقع إقليم وادي سوف جنوب شرق الجزائر وينتمي إلى العرق الشرقي ويحده من الشمال بلاد الزاب، بسكرة والزرائب ويمتد جبال الأوراس والنمامشة وإلى منطقة نقرين ومن الشرق الحدود التونسية، من نقطة و نفزاوة مرورا ببير رومان حتى غدامس ومن الجنوب واحات غدامس ومن الغرب وادي ريغ (تقرت و تماسين) ورقلة[4].

تحتل منطقة وادي سوف الجزء الأكبر من ولاية الوادي وتمتد أراضيه من الجنوب إلى الشمال بين خطي طول 6ْ و 8ْ وبين دائرتي عرض[5]. 33ْ و 34ْ شمال خط الاستواء، يحدها شمالا ولايات تبسة وخنشلة وبسكرة[6]. وتبلغ المسافة من سطيل في شمال الى غدامس، جنوبا حوالي 620 كلم ومن وادي ريغ بالجهة الغربية الى الحدود التونسية بالشرق حوالي 166 كل وتبلغ مساحة وادي سوف 82.800 كلم^2 والإقليم يحيط به طبيعيا[7]. ثلاثة

[1] – ولد عام 732 هـ بتونس ونشأ فيها فحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي ومن مؤلفاته الكتابة الديوانية، والقضاء والتدريس، وتنقل بين الأندلس والمغرب العربي ومصر والشام، فنال اعجابهم وتقديرهم.

[2] – إبراهيم محمد السياسي: العوامر الصروف، المرجع السابق، ص43.

[3] – عبد الحميد يسر: الشهيد القائد الطالب العربي قمود، المرجع السابق، ص16.

[4] – غلي غنابزية: مجتمع وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2017 ص31

[5] – محمد الصالح حثروبي : هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال قرن 20 الجزائر، عدد الصفحات 320، جانفي 2019، دار الهدى (2) ص25.

[6] – محمد الصالح حثروبي: هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن 20، المرجع السابق، ص25.

[7] – علي غنابزية: مجتمع وادي سوف المرجع السابق، ص 31 .

شطوط وادي ريغ وشمالا شطوط مروان ملغيغ، كما يحدها شرقا شط الجريد العملاق، هكذا تبدو سوف مجتمعة حول عاصمتها الوادي وسط نصف دائرة ضخم[1].

المطلب الثاني : الخصائص الجغرافية والطبيعية لمنطقة وادي سوف.

تتميز منطقة وادي سوف بطابع المناخ القاري ومن الشرق، فهي نسيم الصبا يتلذان بها الناس وعلى العموم فإن الجو بوادي سوف من الأحسن الأجواء فهواؤه نقي طبيعي يساعد على الراحة والهضم، أما الأمطار فهي نادرة وهذه الظروف المناخية سمحت لأنواع عديدة من النبتات و الأعشاب بالنمو الكثيف[2]. ومن هذا المنطلق فهي تتضاد مع بقية المنطقة التي تتمثل وحدة جغرافية حقيقية، كما أن سوف هي موطن المزارعين الحضر، في حين أن منطقة العرق الشرقي هي مرعاة شبه الرحل، تشكل دائرة الوادي مركز الإدارة المنطقة الزراعية المأهولة والعرق الذي يعتبر امتداد من الكثبان والمراعي التي يجوبها الرعاة شبه الرحل[3]، ويسود في المنطقة عدة مظاهر تضارسية منها:

- العرق : فسطحه ينتمي الى العرق الشرقي الكبير الذي تغطي الرمال معظم أراضيه (ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية) وهي رمال ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء وبيضاء.
- الكثبان الرملية : وتتواجد بصورة كبيرة في جنوب سوف وتختلف ارتفاعاتها حيث يصل أحدها 127 م على بعد 2كلم جنوب وتدعى هذه الكثبان بالفرود[4].
- المنخفضات والأودية : تعتبر سوف من أخفض المناطق في العرق الشرقي الكبير وتوجد المنخفضات والأدوية متحللة بين الكثبان الرملية.

[1] – أبو بكر مراد: موتوغرافيا سوف، المرجع السابق، ص24.

[2] – إبراهيم محمد مياسي : الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائر (1887.1994)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص 145.

[3] – أبو بكر مراد : المرجع السابق، ص ص 24، 25 .

[4] – علي غنابرية : مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص 32.

- الحمادات الرملية : وتغطي المنطقة الشمالية لسوف وهم طبقات حجرية متنوعة تحت الرمال ويختلف سمك الرمال المتراكمة فوقها من جهة إلى أخرى.

- المناخ والنباتات الطبيعية : يسود الاقليم الصحراوي القاري شديد الحرارة[1]، مناخ قاري صحراوي فهو معتدل في فصلي الخريف والربيع ومعتدل إلى بارد شتاء حيث تتراوح الحرارة من 05 الى 21 درجة وحار صيفا، تتراوح الحرارة من 35 إلى 45 درجة وقد تفوق أحيانا 50°، أما الأمطار تتميز المنطقة بنقص كبير في الأمطار، حيث تقدر الكمية من 50 إلى 100 سنويا ونسبة الرطوبة والتبخر فيها ضعيفة، نظرا لعدم وجود مسطحات مائية[2]، أما عن المياه تتمايز المنطقة بحركة رياح نشيطة على مدار السنة، تهب رياح شمالية وشمالية غربية من فيفري إلى أفريل ورياح شرقية (بحري) منعشة من أوت الى أكتوبر ورياح جنوبية (شهيلي) حارة خلال فصل الصيف[3].

المبحث الثاني: الاحتلال الفرنسي في منطقة وادي سوف ومقاومة السكان له

المطلب الأول: الاحتلال الفرنسي في منطقة وادي سوف.

[1] – علي غنابزية : مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص ص 32، 33.

[2] – محمد الصالح حثروبي : هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن 20، المرجع السابق، ص25.

[3] – إبراهيم محمد مياسي : العوامر الصروف، المرجع السابق، ص 53.

في ديسمبر 1854 وصل العقيد الفرنسي "ديغول"[1]. بقواته الهائلة إلى وادي سوف مستطلعا الوضع العام ثم رجع إلى تقرت ليعلن يوم 26 ديسمبر 1854 على رأسه (سي علي بابا فرحات) ممثل فرنسا وقائد على تقرت ووادي ريغ ووادي سوف، وسلم برنوس التولية ولم تقبل المنطقة هذا الوضع الجديد[2]، وعمل ديغول على مراقبة منطقة وادي سوف وحاول إضفاء نوع من الاستقرار علي عن طريق المراسم والأوامر وفرض الضرائب، وحث السكان على العمل تحت يد علي باي[3]. إلا أن المنطقة بقيت مجالا للاضطرابات، وبدأت تحركات رجال المقاولة الشعبية وخاصة سي النعيمي وحمد بوعلاق اليعقوبي بن ناصر بن شهرة ومحمد بن عبدالله، وحينئذ عمل الفرنسيون على تحقيق نوع الهدوء في المنطقة، فشيدوا عدة أبراج للمراقة في الجهات الأربعة لسوف، لتأمين القوافل والمحافظة على الأمن[4]، ولكن كان الصدام بين الطرفين عنيفا فقد استمات سكان سوف وبذلوا أقصى ما عندهم من جهد[5]، ولكن المقاولة ظلت مشتعلة بوادي سوف وما جاورها وامتدت من عين صالح الى[6] ورقلة وتقرت وسوف وتبسة ونقرين وبلاد الجير ونفطة التونسية[7].

المطلب الثاني : مقاومة السكان له.

قبل مجيئ الاستعمار الفرنسي الى منطقة سوف كان الجميع يعيش في وئام وانسجام، الا أنه بدخول القوات الفرنسية إلى سوف سنة 1887، بدأ التنافر والتناحر بين القبائل والعشائر،

[1] – ديغول بالفرنسية Charles de gaulle (1870.1890) جنيرال ورجل سياسي فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية، عين جنيرال فرقة ونائب الكاتب الدولة للدفاع الوطني في يناير 1998، في شوال 1491.

[2] – مطبعة النخلة، مفكر نهاية القرن العشرين الماضي والحاضر والمستقبل، فيفري 1998، 23 شوال 1419.

[3] – حاكم الإقليم الشرقي لاستسلام الفرنسيين وشكل جيش شعبيا وطنيا من رجال القبائل تمكن بوساطة من ضد الهجمات الفرنسية على قسنطينة.

[4] – محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافة والفنون الشعبية لولاية الوادي، سحر الجنوب، دفاء الصحراء، ص14.

[5] – محمد الصالح الحثروبي، هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن 20، عدد الصفحات 230، جانفي 2019، دار الهدى صفحة 38.

[6] – محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافة والفنون الشعبية لولاية الوادي، سحر الجنوب المرجع السابق، ص14.

[7] – محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية سحر الجنوب، دفء الصحراء، المرجع السابق، ص 23.

وكانت الفتن تقوم لأتفه الأسباب، وكان المستعمر يغذي هذه الفتن ويمنح الأحوال الطائلة للذين يقومون بها بل أنه التجأ الى بث التفرقة بين أعضاء العشيرة الواحدة[1]، وبعد انتهاء معركة المقارين عام 1854 ألف أبلى المقاومون فيها البلاد حسن ولعدم التساوي والخبرة والتنظيم تغلبت القوات الفرنسية وهيمنت على الوضع بعد سيطرتها عليه، أعلن قائد الحملة الجنرال "ديغول" بتعين علي باي بن فرحات قايدا على سوف ووادي ريغ والتجاء الثوار إلى الجنوب التونسي "نفراوة" التي تعتبر العمق الاستراتيجية لمنطقة سوف لأمر الذي ترك "ديغول" يتخوف من عودة المقاومة فجاء واستقر بالدبلية القريبة من الحدود التونسية وكان كذلك يوم 06 ديسمبر 1854 الى أن تأكد جيدا أن المقاومة خارج المنطقة[2].

[1] – سعد بن البشير لعمامرة: شهداء بلادي الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة الجزائر، ص24.

[2] – عبد الحميد ياسر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، 2014، ص 21.

الفصل الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بوادي سوف

المبحث الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية بالمنطقة

المطلب الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة

المبحث الثاني: نشاط الحزب الشيوعي وحركة أحباب البيان الديمقراطي للمنطقة

المطلب الأول: الحزب الشيوعي بوادي سوف

المطلب الثاني: حركة أحباب البيان والحرية وحركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

المبحث الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية بالمنطقة

المطلب الأول: نشاط جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس مايو 1931م[1]، ولقد حضرت عدة أشخاص أي شخصيات في وادي سوف في الاجتماع التأسيسي لهذه الجمعية كمحمد الأمين العمودي[2] وحمزة بوكوشة وعمار بن لزعر، حيث جعلت من نادي الترقي بالعاصمة مقرا لهذه الجمعية، وكان لها الشرف هذه الجمعية أنها ذكرت العاقل وعلمت الجاهل كانت خير الجمعية أخرجت الناس وكان الذكر الإصلاحي حاضر بقوة[3].

أصبحت أرض سوف جزء من الوطن بل أكثر محاضرة ومضايقة نتيجة الحكم العسكري المسلط عليها الذي لا يرحم حتى الصغار المتعلمين، وذلك باتخاذه لعدة إجراءات تعسفية تتمثل في محاربة التعليم الأهلي وغلق المدارس القرآنية وحجز ممتلكاتها في الكثير من القرى والمداشر، رغم ذلك بقيت المدارس صامدة في وجه أعدائها بل وطورت مناهجها تباعا، عندما سعى الشيخ عبد الحميد بن باديس بإرسال بعثات من الطلبة إلى جامع الزيتونة بداية عام 1919م، ولم يفوت طلبة وادي سوف الفرصة وأخذوا طريقهم للتعليم نحو مدينة العلم توزر ثم الزيتونة حيث تخرج منها الكثير من أهل سوف[4].

1-نشاط الكشف بمنطقة وادي سوف:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص83.

[2] – ولد بالوادي سنة 1890م تخرج من المدرسة الفرنسية بقسنطينة، أول مؤسس لجمعية العلماء المسلمين أصل جريدة الدفاع باللغة الفرنسية سنة 1934م رئيس جمعية شباب المؤتمر الإسلامي.

[3] – عاشوري قمعون، حمزة بوكوشة (حمزة شنوف)، 1907-1994م، ط1، دار الثقافة لولاية الوادي، الواد، 1433هـ-2012م، ص46.

[4] – عمار عوادي: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بواد سوف 1918-1957م، ط1، مطبعة السخري، الوادي، 2011، ص29.

ظهرت الحركة الكشفية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى على أيدي الفرنسيين التي أخذوها أداة لتربية أبنائهم وعملوا على الحيلولة دون انتشارها في الأوساط الجزائرية، ولكن الكشافة الإسلامية الجزائرية تأسست سنة 1939م، رغم كل الصعوبات وكان توجيه السري لها من طرف حزب الشعب وكشفت حوادث 08 ماي 1945م[1].

اتسعت نشاطات الحركة الكشفية وانتشرت العديد من الأفواج في وبع المدن الجزائرية، فاكتسبت شعبية كبيرة في أوساط المواطنين خاصة وأنها حظيت برعاية علماء الإصلاح أمثال: ابن باديس والبشير الابراهيمي والطيب العقبي[2]، حيث تأثرت الكشافة الإسلامية الجزائرية بما كان يجري من أحداث في الجزائر، فتضافرت عدة عوامل نذكر منها: الأزمة الاقتصادية الحادة التي كان يعاني منها الشعب الجزائري، الذي ضاق مرارة الفقر والظلم ووعود فرنسا الزائفة المتمثلة في تقرير الشعوب لمصيرها[3].

فالكشافة الإسلامية الجزائرية لم تساهم على الصعيد الداخلي فحسب بل سجلت حضورها في التظاهرات العالمية للمنطقة من قبل المنظمة الكشفية العالمية، فقد شاركت في عدة مخيمات دولية ووطنية للتعريف بالقضية الجزائرية منها: مهرجان بودابست عام 1951م ومشاركتها في الكشافة العربية، حيث نظمت جولة كشفية بتونس في سبتمبر 1952م للتعبير عن مواقفها الوطنية النضالية، أصدرت الكشافة الجزائرية جريدة موت الشباب la roisedes jeunes وكان أول عددها في أفريل 1952م تصدر بصفة شهرية تعرض القضايا الاجتماعية والثقافية، حيث اعتبرها الفرنسيون وسيلة نضال وطني لمناهضة الاستعمار[4].

[1] – محمد قنانش: المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، دط، منشورات دحلب، الجزائر، دت، ص45.

[2] – رضا الجزائري: تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، أرشيف العالم الإسلامي، 2021م، ص50.

[3] – عبد الحميد بن نصر: المرجع السابق، ص146.

[4] – أحمد بن داود: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي كل من الجزائر والمغرب، شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016، ص106.

دعت جمعية العلماء المسلمين كل علماء سوف منهم الشيخ إبراهيم من عامر والشيخ الطاهر بن لعبيدي والشيخ أحمد بن لعبيدي والشيخ الميداني الموساوي، وظهرت بما سميت وقتها بالكتلة المحافظة أو النهضة العلمية الإصلاحية خلال الفترة 1919/1900 [1]، حسب ساهم روادها في تعليم جيل تلك المرحلة الخطيرة ورفضهم للتجنيد في صفوف عساكرها ونذكر منهم: الشيخ إبراهيم بن عامر ولد سنة 1881م، والشيخ الطاهر بن لعبيدي ولد سنة 1887م، والشيخ أحمد لعبيدي ولد سنة 1888م، والشيخ الميداني الميساوي ولد سنة 1896م، والشيخ محمد صالح ولد بتوزر، والشيخ محمد الصالح اللقائي ولد سنة 1887م، والشيخ الهادي العقبي ولد سنة 1875م، والشيخ حمادي حسين بن علي، والشيخ معمري عبد الرحمان ولد سنة 1898م، والشيخ عباس مسعود بن سالم ولد سنة 1893م، والشيخ عمار الأزعر ولد سنة 1898م.

2-تأسيس فوج الرمال الكشفي بوادي سوف

ساعدت الظروف السابقة على بلورة النشاط الكشفي والذي اندلعت بعد الحرب العالمية الثانية في أنحاء البلاد، ووصل أثره إلى منطقة وادي سوف وكانت مبادرة التأسيس من مناضلي حزب الشعب[2] لتحقيق أهدافهم السياسية والفكرية ومحاولة فك العزلة السياسية عن منطقة وادي سوف وكسر حاجز الخوف الذي صنعه الاستعمار ومساعدة الحركة الوطنية[3].

في عام 1947م عاد محمد بلوزداد إلى وادي سوف قصد تأسيس خلية للمنظمة السرية، وعين على رأسها عبد القادر العمودي، فأراد قادة الحركة الوطنية في واد سوف إيجاد غطاء

[1] – عبد الحميد بن نصر بسر: الأحصاد من أبناء سوف، ج 1، د ط، سامي لطباعة والنشر والتوزيع، جامعة وادي، الجزائر 2019، ص 147.

[2] – علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من خلال الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300– 1374هـ/ 1882– 1954م، دط، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص141.

[3] – أحمد زغب: مدى الحركة الإصلاحية بوادي سوف، مجلة القباب، العدد الأول، تصدر عن دار الثقافة، الوادي، جوان 2004، ص25.

لنشاطهم الوطني لقانون 1 جويلية 1901م الذي يقوم بحرية انشاء الاتحادات والجمعيات فكر القادة على رأسهم أحمد ميلودي[1] بإيعاز من العربي بن مهيدي بإنشاء فوج كشفي الذي يعتبر جمعية رياضية وبالتالي سهولة جلب زعمه بث دعاية الوطنية في ربوع واد سوف ليكون غطاء ودرعا لنشاطهم الوطني والاعداد للثورة[2].

سافر كل من أحمد ميلودي وصالح العلوي إلى الجزائر العاصمة لجلب الرخصة من العاصمة، واجهتهم مشكلة وهي خلاف بين مؤسس الكشافة فهناك من يريد استغلالها في العمل الوطني وهم الأغلبية وفئة أخرى تطالب بتجسيد الكشافة عن الأعمال السياسية وضرورة اتحادها مع الكشافة الفرنسية، إلا أنه في الأخير تمكن من جلب الرخصة بمساعدة من الأعضاء ذوي التوجيه الوطني ولما عاد إلى المنطقة قدم الرخصة للحاكم الذي تماطل في منحهم التصريح لكنهم في الأخير تمكنوا من الحصول عليه بعد مساعدة كاتب الحالة المدنية في الإدارة الفرنسية يدعى "زوبيدي الحسين"[3]، فتأسس أول فوج في وادي سوف في أكتوبر 1947م أطلق عليه العربي بن مهيدي اسم فوج الرمال[4].

وهذا الفوج لم يعمر طويلا وانحل تلقائيا ما بين شهري جويلية وأوت 1948م وذلك بعد أن خرج سكان المنطقة بما فيهم كشافي فوج الرمال في مظاهرات اثر مشكل حدث بين الزاوية القادرية وجامع أولاد أحمد، حيث وقعت صدامات تدخلت على اثرها السلطات الفرنسية،

[1] – ولد بالوادي سنة 1917م، شارك في انشاء خطة 1938م نفي على إثرها إلى الجزائر العاصمة، عاد إلى الوادي بحلول 1943م، أسس أول خلية لحزب الشعب بداية 1946م، أصل نشاطه السياسي في بسكرة، كلفه محمد بلوزداد بشراء الأسلحة للثورة، اشتغل في العمل الحر بعدالاستقلال، توفي بالعاصمة يوم 2002/12/26م.

[2] – عمار صلاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص37.

[3] – علي غنابزية: المرجع السابق، ص88.

[4] – عمار صلاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص26.

فأرسلت الحسين زوبيدي إلى قارة الكشافة يطلب منهم الهروب لأن الحاكم أرسل الشرطة للقبض عليهم وهنا توقف عمل الفوج[1].

المبحث الثاني: نشاط الحزب الشيوعي وحركة أحباب البيان الديمقراطي للمنطقة

[1] – وفاء ديدي: الحركة الكشفية بوادي سوف 1947م– 1961م، الكشافة الإسلامية الجزائرية أنموذجا، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية شعبة تاريخ، جامعة الوادي، 2019، ص33.

المطلب الأول: الحزب الشيوعي بوادي سوف

بدأ الحزب الشيوعي في التواجد خلال الحرب العالمية الثانية وأبرز مناضليه هما: محمد أميسة ومحمد السروطي[1]، ولكن النشاط الأكثر كثافة ظهر بعد الحرب اثر رجوع محمد أميسة من معتقل الزاوية لكحلة بجنوب الجزائر، وشروعه في تكوين شعبة للحزب بمدينة الوادي واقتصر نشاطه لأول مرة على طرح قضايا السكان في محف الحزب، وسبب ذلك حرمانا لمناضلي حزب الشعب[2]، وكانت حركة أتباعه موزعة بين محورين أساسين: أوله بمدينة الوادي التي استقطبت بعض العناصر ذات الثقافة الفرنسية وتمكنت من تولي قيادة الحزب، فضلا عن كتابة في الصحف التابعة له، وانضم إليهم العمال الذين طردوا من منجم الفوسفاط بتونس[3]، وكان مقر الحزب في رحبة ليهود بسوق مدينة الوادي، فقد خصصوا دكانا لاجتماعاتهم اليومية[4].

والمحور الثاني: هو مدينة قمار، وكانت عناصرها الشيوعية، تابعة لنقابة فلاحي الدخان، فكان الانتماء خاضعا لتحقيق المصالح، عوضا عن القناعة بالفكر الشيوعي.

وظهرت نشاطات هذا المكتب أثناء الحملة الانتخابية البرلمانية التي تمت في 1948م، وكان مرشح الحزب يومئذ عمراني العبد والمحامي من باتنة، وكان يأتي إلى المنطقة ليقيم عن أولاد

[1] – عمار عوادي: الهجرة من وادي سوف وآثرها على حياة السكان 1854م–1962م، ط1، الجزائر، 2013م، ص31.

[2] – لقاء مع عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يومي 06–1997/09/07م وأحمد حزاز ببيته بالوادي يوم الأربعاء 2003/07/30م.

[3] – لقاء مع خليفة عبد القوي (الفرجاني) أمام بيته بحي المجاهدين بالوادي مساء يوم 2003/09/23م.

[4] – وهو عبارة عن مقهى تقليدي لصاحبه المدعو بدة الشيخة، يتردد عليه أتباع الحزب يتبادلون الأخبار ويوزعون الصحف التابعة لهم.

لقصير[1] ببيتهم في مدينة الوادي[2]، كما ظهر نشاطه في[3] انتخابات المجلس الجزائري في جانفي 1954م، وكان مرشحه عبد الحميد بوضياف من قسنطينة، مرشح الزاوية التجانية أحمد التجاني، واقتصر على الدعاية الانتخابية في محور (الوادي– قمار) لوجود بعض العناصر المتعاطفة مع الحزب والتي يمكنها تغطية الحملة فيها ، ولكن الدعاية الشيوعية كانت ضعيفة أمام الحملة الانتخابية ذات الانتشار الواسع لدى أتباع التجاني، بينما كان مرشح الشيوعية من خارج المنطقة، فقلل من فرض القبول عند السكان وادي سوف، ولا يعود اخفاق الحركة الشيوعية إلى تلك الأسباب الظاهرية، وإنما السبب الحقيقي يكمن في رفض السكان المحافظين لهذا التيار لأن الشيوعية عندهم ترادف الكفر والإلحاد ويجدون حرجا في نعتهم بالانتماء إليها، وخاصة بعد صدور فتوى من علماء تونس، تحارب هذا الفكر بقوة[4]، وحتى العناصر المنتمية للحزب لا تؤمن بأفكاره في الأعماق، وإنما تسعى لتحقيق منافعها دون مراعاة العواطف الدينية، وأكدت الوثائق الفرنسية أن قيادي الحزب بوادي سوف يجهلون اسم كارل ماركس نفسه، ولكنهم اتخذوا هذا الحزب غطاء قانونيا لمواجهة الإدارة الفرنسية[5].

المطلب الثاني: حركة أحباب البيان والحرية وحركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

[1] – هما الهادي وعبد الحفيظ قصير ومعهم المناضلين يومئذ بشير مصطفاوي، ومحمد أميسة ومحمد السروطي.

[2] – لقاء مع أحمد خراز ببيبته بالوادي يوم الأربعاء 2003/09/30م.

[3] – علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى البداية، ط1، الجزائر، 2017م، ص ص140–141.

[4] – عمر عوادي: المرجع السابق، ص32.

[5] – علي غنابزية: المرجع السابق، ص141.

تم عقد مؤتمر حركة أحباب البيان والحرية الذي انصهر فيه مناضلو حزب الشعب الجزائر العاصمة حيث ترجع نشأة هذه الحركة إلى المساهمة الفعالة المسلمين الجزائريين في الحر بالعالمية الثانية بجانب القوات الفرنسية ومن ثم فإن مناضلي هذه الحركة قد أخذوا بالمبدأ الأساسي للميثاق الأطلسي[1].

وقد تفرعت خلية أحباب البيان والحرية بالوادي عن خلية حزب الشعب في ربيع 1944م لتدفع بالعمل النضالي نحو مزيد من الانتشار والحيوية ويقول سي عبد القادر العمودي أن الجزائريين من سكان الوادي استبشروا خيرا بهذه الحركة بأفق انتصار الحلفاء لكن الكولون ردوا على هذه البهجة بالعنف[2].

ومن النشطين في هذا الحزب حمزة بكوشة، الهاشمي بن أحميدة، نصر جاب الله، عمار الليبي[3] [4]، والمبدأ الأساسي المحدد بالميثاق هو الحق لكل الشعب أن يختار الحكومة التي يريد العيش تحت ظلها ولهم كذلك الحق الشعوب في تقرير مصيرها، وانطلاقا من هذا إلغاء الاستدمار الفرنسي الجزائر، وكان انتشار هذا المبدأ من طرف حركة أصحاب البيان والحرية ومناضلي حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية والمتعطش أصلا للحرية[5]، وبعد هذه الأحداث الأليمة انحل ائتلاف أحباب البيان والحرية، فعاد حزب الشعب إلى الحياة السرية من جديد، وقد عين في تلك الأثناء محمد بلوزداد[6] [7] على رأس عماله بقسنطينة ليمحو آثار 08 ماي وينشط التنظيم من جديد، وقام المسؤول الشاب بعمل جبار في هذا الميدان قاده إلى

---

[1] – عبد الحميد بن نصر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، الجزائر، ص53.

[2] – محمد عباس: ثوار علماء شهادات 17 شخصية وطنية، الجزائر، ص ص256، 257.

[3] – عمار الليبي 16 سبتمبر 1931م هو قائد أدوار السنوسية في ليبيا وأحد أشهر المقاومين العرب والمسلمين.

[4] – عمار عوادي: الهجرة من وادي سوف وآثرها على حياة السكان 1854– 1962م، ط1، الجزائر، ص32.

[5] – عبد الحميد بن نصر: المرجع السابق، ص59.

[6] – محمد بلوزداد 1924–1952م شخصية ثورية وأحد مهندسي ثورة نوفمبر 1954م الجزائرية يعتبره الكثير من الجزائريين على أنه الأب الروحي للثورة الجزائرية وهو المسؤول م ت س 19: 20 ,ar.m.wikipeddia.org : //https

[7] – محمد عباس: المرجع السابق، ص256.

مدينة سوف، حيث التقى بسي عبد القادر ورفاقه وهذه العملية تلقت دفعة قوية إثر العفو العام ابتدأ من مارس 1946م عن المناضلين الذين ألقى عليهم القبض في أحداث 08 ماي[1].

[1] – المرجع نفسه، ص256.

الفصل الثاني: المنظمة الخاصة بوادي سوف ودورها في تسليح وتفجير الثورة

المبحث الأول: نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف

المطلب الأول: دواعي الاختيار المنظمة لإنشاء خلية المنظمة بها

المطلب الثاني: هيكلة ونشاطات المنظمة الخاصة بوادي سوف

المبحث الثاني: دور المنظمة الخاصة في التسليح وتفجير الثورة بوادي سوف

المطلب الأول: تموين قوافل السلاح

المطلب الثاني: رحلات التسليح ونقل السلاح إلى المنطقة الأولى

المطلب الثالث: التحضير للثورة بوادي سوف وأسباب تأخر الإعلان عنها

المبحث الأول: نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف

المطلب الأول: دواعي الاختيار المنظمة لإنشاء خلية المنظمة بها

بعد أحداث 08 ماي 1945م تيقن العديد من المناضلين في الميدان السياسي وخاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وإن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وأن الاستعمار لا يفهم إلا بلغة السلاح والعنف لاستعادة السيادة الوطنية[1]، فكانت المنظمة الخاصة أول خطوة في التحضير للعمل المسلح[2]؛ كان تأسيس المنظمة العسكرية حدث هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح حيث تجسد بصورة تطبيقية إلى أرض الواقع منذ سنة 1947م حتى سنة 1958م [3].

إذا انبثقت هذه المنظمة عن الاجتماع المنعقد بالعاصمة يوم 13 نوفمبر 1947م برئاسة المناضل محمد بلوزداد وبحضور حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد بوضياف، محمد خيضر، جيلالي بلحاج وجيلالي رحيمي، أحمد محساس، محمد ماروك، حيث اتفق مسؤولها على وضع برنامج خاص بالتدريبات العسكرية يشمل ما يفوق 1500 مناضل تخضيرا لأي عمل عسكري طارئ[4].

وقال رئيس الحزب مصالي الحاج أني أوافق على إنشاء جناح عسكري لتدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا، وبذلك نكون قد تهيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل البلاد،

---

[1] – أحمد محساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، د س ن، ص300.

[2] – الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص98.

[3] – عمار عوادي: كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص56.

[4] – عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص ص176-177.

وهكذا ظهرت للوجود أول منظمة عسكرية كانت النواة الأولى للإعداد الثوري[1]، من أبرز أعمالها للإعداد للثورة وجمع السلاح، ولقد كان رئيسها محمد بلوزداد[2].

وكان عصامي حلقة الربط بين أحمد ميلودي بلوزداد[3] في اتصال ببسكرة ثم سافرا معا إلى الوادي تحت اسم مستعار موفيسيا مسعود، وقام بمراقبة للخلايا وكلف ميلودي بما يلي:

1-أن يجمع السلاح بالدرجة الأولى وفي سرية تامة؛

2-تأسيس خلايا قليلة العدد من 3 مناضلين ومسؤول رابع مفصول عن باقي الخلايا الحزبية ليقوم بمهام وعمليات خاصة في المستقبل القريب؛

3-حدد موعد للاتصال به لاحقا بمقهى في حي بلكور بالعاصمة من أجل الربط بين أحمد ميلودي وعصامي وتسليم مبالغ مالية من الأول إلى الأخير[4].

[1] – علي غنابزية: الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية (1954– 1962) مخطوط، أوت 1954م، ص75.

[2] – أحسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 02، الجزائر، 1995م، ص186.

[3] – هو شخصية ثورية وأحد مهندسي ثورة نوفمبر 1954م الجزائرية وهو المسؤول الأساسي للمنظمة العسكرية السرية التي انبثقت من حزب الشعب الجزائري، والتي كانت تهدف إلى العمل المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال للشعب الجزائري...

[4] – علي عون: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة التحريرية الندوة الفكرية الخامسة لمحمد الأمين العمودي المنعقدة أيام 30/29 أفريل 1999م، ص26.

المطلب الثاني: هيكلة ونشاطات المنظمة الخاصة بوادي سوف

أولا: الهيكلة

إن هيكلة المنظمة الخاصة بمنطقة وادي سوف حسب شهادة الهاشمي الطرودي أنه كان على علم بأن محمد عصامي هو القائد السياسي للولاية وعضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعبد القادر العمودي عضو هيئة الأركان للمنطقة مشاركين في عملية شراء الأسلحة بمساعدة ومعاونة مناضلي الوادي البشير بن موسى وميهي محمد بلحاج، وميلودي أحمد مسؤول قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية يذكر الهاشمي الطرودي بأن هذه المعلومات سردها له محمد عصامي الذي تلقى الأموال من أيدي محمد بلوزداد وأحمد محساس لشراء الأسلحة[1].

يذكر الهاشمي الطرودي بأن هذه المعلومات سردها له محمد عصامي[2] الذي تلقى الأموال من أيدي محمد بلوزداد وأحمد محساس لشراء الأسلحة وأستجلالها من أي مكان سواء من الداخل أو الخارج[3].

وكل واحد من هؤلاء كان له مهام نظامية منها السرية كجمع السلاح والتدريب والسياسة للتكوين لتنظيم الشباب وتدريبهم وتحضير العمل النضالي لأبناء المنطقة[4].

[1] – مسعود كواتي: وادي سوف وتهريب الأسلحة مداخلة مسجلة من ملتقى قوافل التسليح 19–20 مارس 1999م بدار الثقافة، الوادي، ص65.

[2] – من عائلة عريقة هاجر أجداده إلى سدراتة ثم رجع والده وسكن بسيدي عقبة (ولاية بسكرة) سنة 1918 بها.

[3] – سعد العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة سوف، المرجع السابق، ص65.

[4] – علي عون: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص27.

رسم تخطيطي لقيادات المنظمة الخاصة بوادي سوف ومهامهم[1]

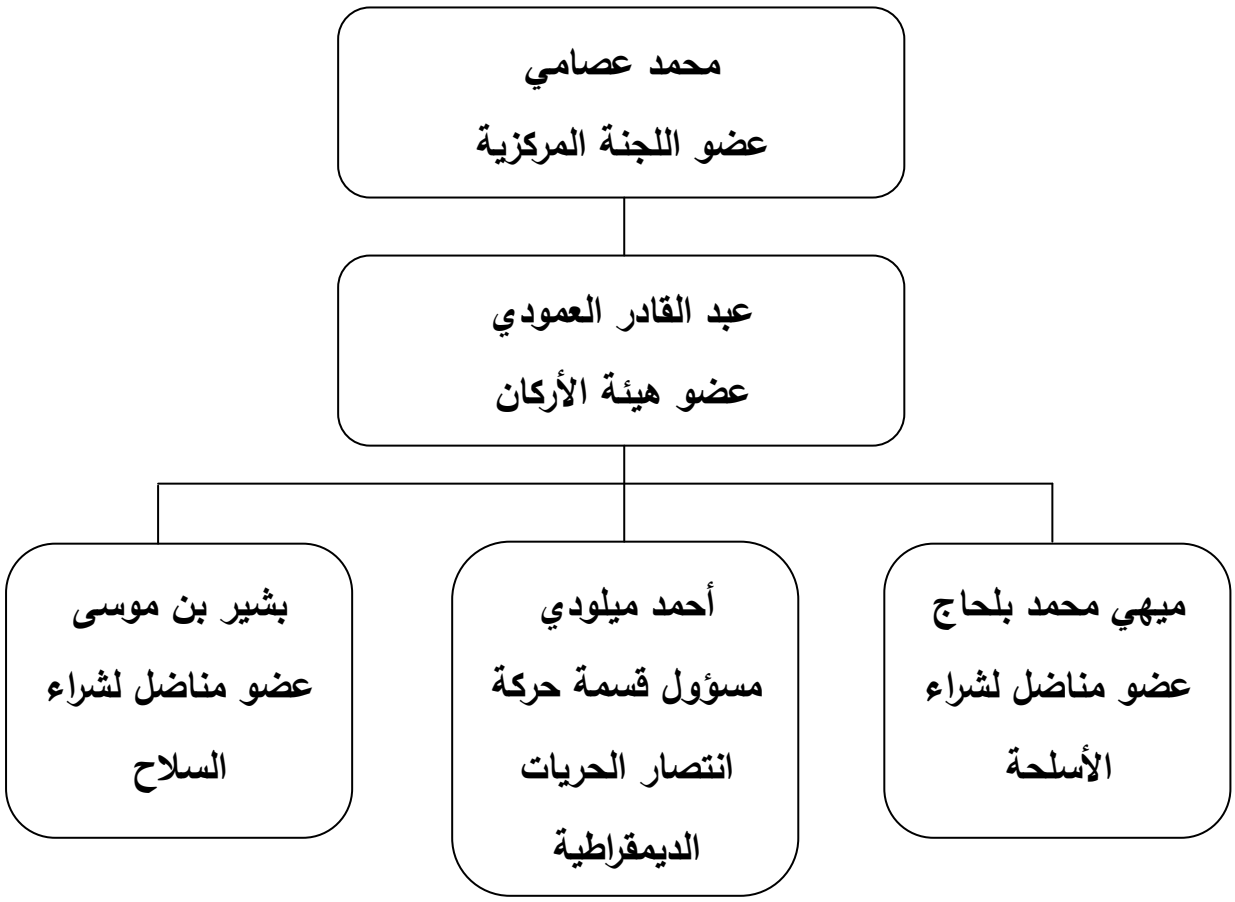

1-نشاط المنظمة الخاصة بوادي سوف

لقد عملت المنظمة الخاصة منذ نشأتها على تكوين مناضلين ليكونوا قادرين على تسيير مجموعة عسكرية وحينئذ قدمت للمناضلين دورسا ذات طابع أدبي لتكوينهم معنويا وحثهم على تحمل التضحيات وكيفية التصرف لمواجهة أخطار العدو والمحافظة على أسرار الحركة التي ينتمون إليها[2].

غرس روح التضحية لدى المناضلين من أجل تحقيق استقلال بلادهم، وتجلى ذلك من خلال الاجتماعات التي قام بها بعض القادة ومسؤولي المنظمة أثناء زيارتهم إلى مناطق سوف

[1] – علي عون: المرجع السابق، ص28.

[2] – علي غنابزية: المنظمة الخاصة والاستعداد للكفاح المسلح وادي سوف أنموذجا، الملتقى الولائي الطلابي الثاني في التاريخ السياسي، المركز الجامعي بالوادي يومي 14-15 ماي 2012م، ص56.

بينها اجتماع مصطفى بن بولعيد في طريق أم السحاوين[1] بالرياح، وزيارة محمد بوضياف في مقبرة أولاد أحمد، وسبب لقائهم بهذا المكان راجع إلى شدة الحراسة الاستعمارية لمنازل المناضلين، إضافة لزيارة حسين لحول ورابح بيطاط والشهيد العربي بن مهيدي والأخوة مسعود بوقادوم وأحمد بودة، كل هؤلاء كان هدفهم تجدير العمل النضالي لأبناء المنطقة وتهيئتهم إلى مسؤوليات كبرى مستقبلا لتفجير الثورة المرتقبة[2].

تقديم دروس عسكرية تضم كيفية إطلاق النار والقيام بمهام شخصية، أما العمل على المستوى الوطني فمثل في جمع الأسلحة وكلفت كل جهة بجمع الأسلحة من مدينتها أو من المناطق الحدودية (ليبيا، تونس)، وحدث تعاون بين منطقة وادي سوف وبعض الوطنيين التونسيين واستمرت عملية الجمع إلى بداية الثورة[3].

فقد كان مناضلي المنطقة مسؤولين حتى على جمع الاشتراكات والتبرعات في تونس، وذلك بتنظيم جالسين برديف هي كل وغلاب، وكانوا يدفعون الاشتراكات التي كانت تدفع إلى لخضر بلعياط، ثم إلى شوشان سلطاني، ثم إلى محمد سلطاني، ثم إلى محمد بلحاج ميهي، كل هذه الأمور كانت تصرف في جانب السلاح فقط تحت تصرف أهل المنطقة[4].

[1] – تقع جنوب دائرة الرياح التي تبعد 16 كلم عن الوادي.

[2] – علي عون: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة، المرجع السابق، ص45.

[3] – علي غنابزية: المنظمة الخاصة بوادي سوف، مجلة القباب، عدد8، دار الثقافة لولاية الوادي، ديسمبر 2014، ص13.

[4] – علي بوصبيع: دور الجالية الجزائرية بمنطقة رديف التونسية في تفجير الثورة واحتضان القيادة الجنوبية، المرجع السابق، ص ص12، 13.

المبحث الثاني: دور المنظمة الخاصة في التسليح وتفجير الثورة بوادي سوف

المطلب الأول: تموين قوافل السلاح

فقد كانت وضعية التموين لدى الجيش مستمدة من المواطنين بالداخل (كل قرى ومداشر وادي سوف) وعمال المناجم وغيرهم بالجنوب التونسي، حيث كانوا يتواجدون بأم العرائس، الرديف، المتلوي، أمضيلة، توزر[1]، نفطة، وكذلك من المواطنين الجزائريين المقيمين بالمدن الشمالية لتونس.

كانت تمويلات الجيش كلها من طرف الشعب بواسطة المناضلين المدنيين الشيء الذي خلق التلاحم بين الشعب وجيشه أكثر تماسكا وأقوى ارتباطا، أما ما يتعلق بالتسليح فإن جيش التحرير الوطني بقيادة الطالب العربي[2]، كان ستعمل الأسلحة القديمة من بقايا الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في خماسي ألمان، ستاتي طلبان، أكشاري إنجليز، اثموني أمريكان، الماص طلبان، فوشي سلاح عربي، ثم تطورت نوعية الأسلحة مع تقدم الثورة وأصبحت تتشكل من أرشاش مدفع فرنسي، خماسي فرنسي، أعشاري فرنسي، هاوون عياره 6، كمار سلاح أمريكي، تموني أمريكان سباعي أمريكان، طامسو أمريكان، وكانت مصادر هذه الأسلحة من وادي سوف عن طريق التبرع والشراء[3].

---

[1] – هي مدن تقع في شمال تونس يقيمون فيها مواطنون جزائريون.

[2] – هي شخصية تاريخية لها دور في النشاط السياسي العمل الثوري 1951–1957م له أهمية ونشاط في منطقة وادي سوف من خلال التعاون المشترك الذي كرسه الشهيد بين الشعبين الجزائري والتونسي في مرحلة صعبة وحساسة من نضال البلدين الشقيقين، مع التركيز على نشاطه خلال هجرته إلى تونس من النشاط النقابي لصفته عامل مناجم الرديف إلى العمل الثوري بعد مشاركته في الثورة التونسية، ثم الثورة الجزائرية بعد اندلاعها، للمزيد أنظر:

مجلة مدارات تاريخية، 04, Volume 1 Numéro 2, Pages : 386, 398 مارس 2022، الساعة 17:08

[3] – الشهيد سعد بن البشير العمامرة: قاموس لمنطقة سوف ولاية الوادي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص90.

المطلب الثاني: رحلات التسليح ونقل السلاح إلى المنطقة الأولى

كانت وادي سوف محطة للتزود ومعبر للسلاح ورجال المقاومة الشعبية، فإن زاوية مصطفى بن عزوز[1] كانت على صلة وثيقة بأهل سوف[2]، لقد استدعى أحمد بالميلود إلى الجزائر بواسطة السيد سعيد ادريس من أجل تكليفه بشراء الأسلحة للحركة الوطنية وذلك سنة 1947م من قبل محمد بلوزداد حيث سلمه فيما ب عصامي مبلغا من المال[3]، وقد تسرب من ليبيا وتونس إلى وادي سوف بعض منها، وبقي منها الكثير لدى السكان ووصل ثمن الواحدة حوالي 1500 فرنك قديم، والعلبة الواحدة من الذخيرة ذات 6 رصاصات 20 فرنك قديم عندئذ جمع السلاح عبر الصحراء، فبدء يجمع السلاح من مواطني الداخل وتخبئته، ثم بدأ السفر إلى البلدان المجاورة لجلب ما يمكن جمعه من الأسلحة[4]، وقد جلبت الأسلحة من ليبيا ميهي محمد بلحاج، وكانت 103 بندقية وأربعة صناديق عتاد نقلت الأسلحة إلى زريبة حامد في مسيرة دامت ثلاثة أيام على متن 6 جمال وذلك تحت إشراف عبد القادر العمودي[5].

نقلت الأسلحة من زريبة حامد إلى الأوراس بواسطة مصطفى بن بولعيد[6] رفقة مناضلين خلال 48-49.

---

[1] – ولد بالبرج قرب طولقة بالزاب وهو ابن مؤسس الطريقة العزوزية (محمد بن عزوز)، وهي فرع من الرحمانية وقد هاجر إلى تونس أثناء احتلال فرنسا لبسكرة واستقر في نقطة حيث أسس بها زاويته المذكورة، وكانت له مكانة دينية وسياسية إلى السلطات التونسية، وقد فتح زاويته للمقاومين الجزائريين وتوفي في سنة 1866م.

[2] – علي غنابزية: مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص50.

[3] – مطبعة النخلة مفكر نهاية القرن العشرين الماضي والحاضر المستقبل، فيفري 1988م، الثلاثاء 25 رمضان 1419هـ، المرجع السابق، ص26.

[4] – محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافة والفنون العشبية لولاية الوادي، الواد سحر الجنوب دفء الصحراء، المرجع السابق، ص26.

[5] – مطبعة النخلة، المرجع السابق، ص63.

[6] – (1917– 1956م) هي شخصية ثورية وقائد عسكري جزائري، ويعد أحد قادة الثورة الجزائرية وجبهة الأوراس وأب الثورة، كان له دور مهم كقائد عسكري في مواجهة الاستعمار الفرنسي، كما كان قائدا سياسيا يحسن التخطيط والتنظيم والتعبئة، كما امتلك رؤية واضحة لأهدافه والأبعاد لقضيته وعدالتها، وكان يتحلى بإنسانية إلى جانب تمرسه في القيادة العسكرية والسياسية.

الكمية الثانية من الأسلحة والمتمثلة في 33 بندقية وجملة من العتاد كانت بقيادة محمد بلحاج وبلقاسم عدوكة، ثم نقل هذه الأسلحة إلى بسكرة على دفعات، وهذا إلى المدعو أحمد زقومي الذي كلف باستقبالها بواسطة حافلات النقل، وثم اخفاءها في وسط التمور والحصير، ومن بسكرة تم نقلها إلى قسنطينة على متن شاحنة نقل خاصة لصاحبها عبد الحفيظ البكري[1]، وكان نقل الحافلات والشاحنات عندما كثفت السلطات الفرنسية رقابتها على القوافل غيرت طريقة التحويل من وادي سوف على بسكرة بعد 1950م باستغلال الشاحنات والحافلات، وخصوصا الأسلحة صغيرة الحجم كالمسدسات والذخيرة والمتفجرات، فكانت توضع في صناديق التمر والشاي[2] وأكياس دقلة نور، أما الصناديق فتلف في ملاحف وتغلف بحاصر[3].

المطلب الثالث: التحضير للثورة بوادي سوف وأسباب تأخر الإعلان عنها

[1] – مطبعة النخلة: مفكر نهاية القرن العشرين الماضي والحاضر لمستقبل، فيفري 1998م، الثلاثاء 25 رمضان 1419هـ، المرجع السابق، ص77.

[2] – أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، ج3، دار الغرب الاسلامي النشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ص103.

[3] – محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافة والفنون الشعبية لولاية الوادي الواد سحر الجنوب دفء الصحراء، المرجع السابق، ص17.

لقد كانت السرعة في تجنيد المواطنين وجمع السلاح لاندلاع ثورة نوفمبر 1954م مبرمجة بهذه المنطقة تماشيا مع تعليمات القيادة العليا، غير أن السبب الرئيسي الذي حال دون تنفيذ ما يلي:

- صعوبة المنطقة وانتشار العدو على خط الحدود؛
- توقيف جماعة من المناضلين وعلى رأسهم محمد بلحاج[1] من طرف الحاكم العسكري الذي لاحظ نشاطا متزايدا من المناضلين دون أي حجة، مما سبب في تأخير الثورة في الوقت المحدد من قبل القيادة، حيث أن العدو كان يتابع بالمرصاد تحركات المناضلين إلى أن أدركهم شرقي بلدية حاسي خليفة[2] قرب غوط غومة، المكان الذي كان المجاهدون ينتظرون فيه تجمع الأسلحة من قبل المواطنين، إضافة إلى تجنيد الشباب قصد الالتحاق بالجبال، وهكذا انفجرت المعركة حوالي الساعة العاشرة صباحا من يوم 17 نوفمبر 1954م، وذلك بعدد كبير من القوات الفرنسية، وبذلك كانت أول معركة وسط الرمال العارية ولم تنتهي إلا تحت جناح الظلام[3].

[1] – هو كاتب وشاعر وناقد أدبي وباحث مغربي ولد في مراكش المغربية وحصل على دبلوم مدرسة الأساتذة وإجازة في القانون وشهادة الدروس المعمقة في القانون، نشر كتاباته في صحف ومجلات.

[2] – حاسي خليفة: بلدية جزائرية تابعة لولاية الوادي تقع بين الدبيلة والطالب العربي كان يقطنها، وكان يغلب على المدينة الطابع الفلاحي، وتشتهر هذه المدينة بزراعة البطاطا حيث تحصلت في سنة 2011م على المرتبة الأولى وطنيا في إنتاج البطاطا.

[3] – الشهيد سعد بن البشري العمامرة: قاموس منطقة سوف ولاية الوادي، المرجع السابق، ص77.

الفصل الثالث: وقائع الثورة التحريرية بوادي سوف (1954- 1962م)

المبحث الأول: نماذج من معارك حرب التحرير بوادي سوف (1954-1962م)

المطلب الأول: معركة حاسي خليفة

المطلب الثاني: معركة هود شيكة أيام 08-09-10 أوت 1955م

المطلب الثالث: معركة الدبيديبي 15 جانفي 1956م

المطلب الرابع: ردود فعل السلطات الاستعمارية من ثورة وادي سوف

المبحث الأول: نماذج من معارك حرب التحرير بوادي سوف (1954– 1962م)

المطلب الأول: معركة حاسي خليفة

كانت الناحية العسكرية دائما ومنذ تأسس المنظمة الخاصة هي الموارد للسلاح، وكانت الاتصالات دائما مع الأوراس منها اللقاء الأخير الذي مع محمد لخضر[1] وجماعته بالنائب الأول لقائد الأوراس بن بولعيد العناصر السيد شيحاني بشير[2]، كانت عيون الاستعمار تراقب تحركات تلك العناصر الثورية الوطنية لقد لاحظ بعضهم تحركات عادية في الرياح فقام على الفور بإبلاغ الإدارة الفرنسية بذلك، والتي تحركت واستقرت على الفور بمعداتها وعسكرها بمحاصرة ال الجماعة ومباغتتهم[3]، وفي صباح يوم الأربعاء 17 نوفمبر 1954م بقيادة البطل الشهيد حمه لخضر كانت ناتجة عهد جديد لنتشار لهيب الكفاح المسلح وبلوغه إلى أطراف الصحراء[4]، وكان عدد المجاهدين المشاركين 13، وخسائر العدو وصلت إلى 75 قتيل وكثير من الجرحى، كما استحوذ المجاهدون على عدد معتبر من الأسلحة وخسائر المجاهدين جريح واحد وقبض عليه وهو شعباني بلقاسم[5] [6].

---

[1] – ولد القائد البطل حمه لخضر 1930م بقرية الجديدة ينتمي إلى قبيلة أولاد زفزاو وهي أحد فروع فرقة ربائع الشمال من عرس الربائع توفي سنة 1955م.

[2] – مناضل ثوري جزائري وقائد المنظمة الأولى لأوراس خلفا لمصطفى بن بولعيد ولد بمدينة الخروب بقسنطينة في 22 أفريل 1929م، توفي في 23 أكتوبر 1955م.

[3] – تامة محمد رشيد: تاريخ حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعيا بلدة رجل القرآن سي لمين غمام، ط1، 1439–2012، حي النصر الجميل الوادي، ص133.

[4] – مجلة أول نوفمبر 1986م، العدد80، ص ص30–31.

[5] – محافظ المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي– الوادي سحر الجنوب ودفء الصحراء، المرجع السابق، ص29.

[6] – 1934م كان عسكري ومجاهد أثناء الثورة الجزائرية برتبة عقيد بعد التعليم الابتدائي في بسكرة، انتقل إلى قسنطينة للدراسة واكتشف الالتزام السياسي وأهمية الكفاح المسلح من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين، توفي في 1964/09/03م بوهران.

المطلب الثاني: معركة هود شيكة أيام 08-09-10 أوت 1955م

1-أسباب المعركة:

في يوم 25 جويلية سنة 1955م عقدت قيادة المنطقة الأولى اجتماعا في مركز الجيلاني بن عمر بأم الكماكم بالجبل الأبيض تحت إشراف بشير شيحاني وعباس لغرور والأزهر الجدري[1].

ومن بين القادة السوافة الحاضرين قائد المركز ومحمد لخضر وعبد المالك قريد وكاتبه العربي بوغزالة، كان هدف الاجتماع هو التحضير لهجومات يوم 20 أوت 1955م لفك الحصار عن الأوراس لذا كلفت المجموعة بثلاث مهمات:

- ✓ المهمة الأولى (الأساسية) جلب الأسلحة والذخيرة المخزنة بالمنطقة؛
- ✓ المهمة الثانية جمع الأموال والاشتراكات من مناضلي أهل سوف[2]؛
- ✓ المهمة الثالثة تجنيد الشباب والقيام بمناوشات مع العدو وإذ تحتم الأمر[3].

2-الطريق إلى المعركة:

انطلق المجاهدون في نفس اليوم قبل الزوال متبعين استراتيجية التحرك ليلا والاختفاء نهارا فاتجهوا نحو وادي هلال ثم وادي عكيكة الذي وصلوه يوم 27 جويلية 1955م ومكثوا فيه إلى غاية يوم 04 أوت، في طريقهم هجموا على ثكنة نقرين في منتصف الليل ليواصوا إلى بئر بوطينة خالد بداية (35 كلم غرب نقرين) حيث التحق بهم 12 مجاهدا[4].

---

[1] – محمد العيد مطهر، العميد محمد شعب: جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص85.

[2] – إبراهيم محمد مياسي: أوت 1955م وادي سوف في خضم الملحمة، مجلة المصادر، ع2، 1999م، ص123.

[3] – أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص119.

[4] – العمامرة سعد: معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، دط، دس، الجزائر، الجزائر، ص ص27، 28.

إلى أن وصلوا إلى وادي الجردانية شمال المنطقة فوجدوا رعاة يغنون فساقوهم أمامهم، فهرب منهم أحدهم ليبلغ شيخ قرية المقرن "القايد حسين" الذي بدوره أخبر السلطات الاستعمارية بتواجدهم، لكن المجاهدين غيروا اتجاههم فبدل أن يصلوا إلى المقرن توجهوا إلى قرية الجديدة ببلدة قصار فجر يوم 06 أوت 1956م[1] [2].

3-أجواء المعركة:

أ- **المرحلة الأولى:** ما إن بزغ فجر اليوم التاسع من شهر أوت 1955م، إذ بوحدة عسكرية فرنسية تتكون من 5 عربات رباعية الدفع تتجه نحو مكمن المجاهدين من جهة الشرق، فنصبوا لها كمين محكما أوقعوهم فيه، واستطاعوا أن يقضوا على ضابطين فرنسيين أحدهما برتبة رائد والأخر برتبة ملازم بالإضافة إلى 17 عسكريا أغلبهم من القومية، ولم يستطيعوا الفرار إلا بعض السائقين وشرعوا في جمع الغنائم المتمثلة في مدفع متريوز 29/24 ورشاش أسلحة مختلفة[3]؛ دون أن يفقد الثوار واحد منهم ما عدا جريح واحد[4].

ب- **المرحلة الثانية: (حادثة الساباط[5]):** لم يكد الثوار يستريحون من الاشتباك الأول حتى اكتشف المجاهد محمد السادس داسي بواسطة النظارات الكاشفة وجود وحدة عسكرية أخرى أتيت من جهة الغرب قوامها 25 عسكريا[6]، فجأة أطلق الضابط الفرنسي النار على المجاهدين فجرح أحدهم وهنا سدد له القائد رصاصة فأرداه قتيلا، ليرفع بعد ذلك الراية البيضاء، فرموا أسلحتهم وخرجوا واحدا تلو الأخر وبعد التحقيق معهم ذبح ستة

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص123.

[2] – حسب الدراسات التي أجراها أبو القاسم سعد الله عن معركة غوط شيكة فإن عدد المتطوعين الذين تنقلوا إلى وادي سوف غيرت ثابت فالعدد يتراوح بين 29 و 43 مجاهدا، وذلك بسبب معطيات معينة تمثلت في توزيع بعضهم لمهمات محددة وانضمام متطوعين أخرين في الطريق، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص120.

[3] – المرجع نفسه، ص ص34-35.

[4] – المرجع نفسه، ص129.

[5] – الساباط أو الصابط نمط من الغرف التي يبنيها أهل سوف في منازل والغيطان واسعة المساحة وابوابها مفتوحة كبيرة تفرش أرضياتها بالرمل الناعم.

[6] – سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السابق، ص31.

منهم داخل الساباط لأنهم كانوا جرحى، والسبعة الأخرون قادهم الثوار إلى غوط مجاور، وهناك تم القضاء عليهم ذبحا ما عدا أحدهم فقد فر ولم يلاحقوه عمدا، وكان من نتائج هذه الجولة سقوط شهيد وجريحان من الثوار بالإضافة إلى غنم مزيد من الأسلحة والأمتعة وارتفاع معنويات المجاهدين وأهل المنطقة[1].

ج- **المرحلة الثالثة (المعركة الكبرى):** في يوم 10 أوت 1955م استعداد للمعركة الكبرى استعان الثوار بمجندي الجهة في البحث عن أفضل مكان حصين لهم، فأشاروا عليهم بهود شيكة لكثرة نخيله وارتفاع كثبانه الرملية، إذ يمثل أهم موقع استراتيجي بالمنطقة[2]؛ وقد قسم القائد محمد لخضر الثوار إلى قسمين: القسم الأكبر بقيادته وجهة شرق إلى غوط شيكة لاعتراض جنود المهاري (فرسان، الإبل) والباقي عددهم 19 مجاهدا بقيادة عبد المالك قريد اتجهوا غرب لضرب الجنود السنغاليين والمظليين القادمين من مطار قمار لأن العدو فتح جهتين على الثوار في آن واحد[3]؛ وقد حشد العدو قوات إضافية تمثلت في ما يلي:

- ✓ ما يقارب عن 20 شاحنة نقل للجنود قادمة من الثكنة العسكرية بالوادي ومن مركز لاصاص بالدبيلة؛
- ✓ أكثر من 30 شاحنة نقل للمظليين والجنود الذين نزلوا بمطار قصار؛
- ✓ 450 مهري معد خصيصا لمعارك الصحراء؛
- ✓ 06 قطع (كانوا) وسلاح 25 وجها و 4 قطع (مورطوا)؛

[1] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص132-133.

[2] – سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السابق، ص ص34-35.

[3] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص134.

✓ 14 طائرة مقنبلة تتناوب في ثنائية دائمة على مدار الساعة دون انقطاع[1].

يذكر عبد المالك قريد أنه أخبر قائد محمد لخضر بوجود 26 حصان جاهزا يمكنهم من خلالها الرجوع إلى مركز القيادة بالأوراس، إلا أن القائد ورد بها يلي: « لم آت لأنسحب بل جئت لخيارين إما رفع العلم الوطني على مقر الحاكم العسكري بمدينة الوادي أو الاستشهاد في سبيل الله»[2].

د- **المرحلة الرابعة والأخيرة:** في ليلة اليوم الحادي عشر انسحب الثوار من الجهة الشمالية بجرحاهم متنكرين، وهنا قسم القائد جنوده الباقين إلى فرقتين الأولى قافلة من العمال يقودها 08 مسبلين حاملين 12 جريحا اتجهوا شمالا نحو الأوراس، وما إن وصلوا إلى بئر حم حمد* حتى لاحقتهم الطائرات في منطقة المقبلة فاستشهدوا جميعا[3].

أما الفوج الثاني الذي يتراوح عدده بين 29 و 36 مجاهدا، فقد اتجه نحو قرية لغاية**، وهناك تم تجنيد 6 من الشباب وتحصن المجاهدون بغوطين هناك، وفي صبيحة يوم العاشر حلق سرب من الطائرات*** ضرب المجاهدين دفعة واحدة، وأمام سقوط الشهداء الواحد تلو الأخر، ولم يقترب الزوال حتى استشهد القائد محمد لخضر، ولم ينج إلا ستة من الأسرى منهم الجريح محمد الساسي داسي الذي عد من الموتى بينما استطاع عبد المالك قريد أن يتسلل ويلتحق بعد عناء مرير بالقيادة يوم 17 أوت في وادي غرغر، حيث كان بشير شيحاني،

[1] – عبد القادر عوادي: المرجع السابق، ص130.

[2] – إبراهيم محمد مياسي: المرجع السابق، ص ص128–129.

* بئر حم حمد يبعد البئر بمسافة 40 كلم شمال وادي سوف.

[3] – عبد القادر عوادي: المرجع السابق، ص ص128، 129.

** قرية لغاية تبعد عن هود شيكة حوالي 08 كلم.

*** لم يتمكن المجاهدون من تحديد عددها فالمجاهد إبراهيم رحومة حدد في العدد11، أما المجاهد عبد المالك قريد فإنه قال أنها بدأت بـ 12 طائرة لتصل في منتصف النهار إلى 36 طائرة. ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص142.

وعندما سئل عن مصير رفاقه قال: « أنهم جميعا دخلوا الجنة بأحذيتهم»، ومنذ ذلك الوقت لقبه شيحاني باسم الجنة[1].

4-نتائج المعركة:

بالإضافة إلى النتائج الجزئية التي توصلنا إليها من خلال كل مرحلة من مراحل المعركة فإن يمكن الوصول إليها بالنسبة للعدو:

- ✓ سقوط ما بين 500 و 600 قتيل في صفوف العدو واسقاط طائرتين[2].

لكن جريدة لادييباش *(La Dépêche) الصادرة بتاريخ 12 أوت 1955م تعترف سوى بمقتل 21 من قوات العدو بينما تذكر أنه قتل 30 ثائر وأسر 4 جرحى وغنم 40 قطعة سلاح[3].

بالنسبة للمجاهدين:

- ✓ نجاة ثلاثة وهم قريد عبد المالك، داسي محمد بن الساسي وقواسمية الهامل، واستشهد 31 مجاهد أسمائهم كالآتي:[4]

[1] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص138.

[2] – عبد القادر عوادي: المرجع السابق، ص129.

* La Dépeche, w.2059, Vendredi 12 Aout 1955,op cit, pp 01-04.

[3] – سعد العمامرة وعلي عون: المرجع السابق، ص ص29-30.

[4] – مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م، ص 76.

1-محمد الأخضر عمارة	11- بلالة العربي	21-لعبيدي محمد
2-عبد الرحمان بن محمد	12- كشحة محمد	22-العابد الغربي
3-عبيد عبيد	13- شقور مبروك	23-عبد المالك لعبيدي
4-جفني أحمد	14- العربي الأغواطي	24-يحياوي الطاهر
5-علاوة أمراوي	15- السايح عبد المالك	25-لجدل بشير
6-بوغزالة العربي	16- عثماني	26-تواتي سليمان
7-فقيري الامام	17- علالي بن قساس	27-تواتي محمد
8-بن ناصر مبارك	18- نوار	28-خويمس مصباح
9-شعباني البشير	19- خلفاوي محمد	29-الزاوي إبراهيم
10- ذوادي العيد	20- دب عبد القادر	30-الزاوي الأزهاري
		31-رحومة مريم

المطلب الثالث: معركة الدبيديبي[1] 15 جانفي 1956م

أعلنت السلطات الاستعمارية في كل أنحاء وادي سوف حالة استنفار داخل وحداتها العسكرية، إذ عملت على تجنيدها للقيام بعميلات تمشيط واسعة بحثا عن المجاهدين لمواجهة تحركات العدو، اتخذ المجاهدون جل احتياطاتهم حيث أمر القائد حمه لخضر جنوده بالانتصار على الكثبان الرملية، وتشكيل هلال على مساحة تقدر بما يزيد عن كيلومتر، وما تأكد المجاهد دردوري خزاني[2]، الذي كان يتواجد بمفرده قرب حاسي خليفة من تقديم القوات العدو نحو الجبهة التي كان استقر فيها المجاهدون، والخطة التي اعتمدها المجاهدون في حرص التجنيد على عدم مواجهة قوات العدو إلا للضرورة، ذلك خاصة وأن تدفق قوات العدو بالجهة ظل يتزايد، وهذا ما أدى إلى اصطدام فوج المجاهدين بها وابتدأت المعركة في حدود الساعة العاشرة صباحا[3] يوم 15 جانفي 1956م، وعدد المجاهدين المشاركين في المعركة هو 64 وخسائر العدو ما يزيد على 70 قتيل وجريح واسقاط طائرة والخسائر في صفوف المجاهدين 39 شهيد وبعض الجرحى والأسرى[4].

[1] – اسم لا ينطق بشكل جيد إلا للسكان القاطنين بناحية الرياح ولاية الوادي وهو عبارة عن مكان صعب لا يمكن الوصول إليه بسهولة نظرا لانتشار الكثبان والرمال الكثيفة التي تشكل عوائق كبيرة تتخللها مسالك ومنعرجات خطيرة تجد صعوبة كبيرة في عبورها حتى سيارات (الأندروفر) و (النيسان) المصنوعتان خصيصا للسير في الأماكن ذات المسالك الوعرة.

[2] – كان له دور مهم في تجنيد الشباب وتكوين فوج من المجاهدين كانوا من أوائل المفجرين لمعركة حاسي خليفة يوم 17 نوفمبر 1954م،www.djazairess.com ، يوم 20 مارس على الساعة 14:36.

[3] – مجلة أول نوفمبر 1986م، العدد80، مرجع سابق، ص ص36-37.

[4] – محافظ المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي– الوادي سحر الجنوب ودفء الصحراء، المرجع السابق، ص30.

المطلب الرابع: ردود فعل السلطات الاستعمارية من ثورة وادي سوف

اتساع رقعة الثورة واشتداد لهيبها وعجز فرنسا على التحكم في الوضع كلفت أعوانها من قياد ومشايخ وأغوات بجمع ما عند المواطنين من سلاح وتكوين فرق مسلحة من سكان للحراسة[1].

وضعت السلطات الاستعمارية منطقة الدبيدبي في قائمة المناطق المحرومة، حيث أقامت في ميدان المعركة مركزا عسكريا لها جعلته مخصص لاستيطان المواطنين، وكذلك (استخدمته لتعذيب المجاهدين الذين يقعون أسرى في المعارك، أو المدنين الذين تملك في صورتهم وثائق عن الثورة التحريرية)، ويعتبر هذا المركز من المعتقلات المعروف عنها طيلة سنوات الثورة التحريرية[2].

وواجهت الحركة السياسية عدة صعوبات تعرضت لتضايقات يومية ضمن الحكم العسكري، الذي صادر الحريات وسد أبواب العمل الوطني وقام بمتابعة الأهالي وإذلالهم وإرهاق كاهلهم بالضرائب المتعددة، وجعل السياسة التعليمية والمشاريع الاجتماعية والاقتصادية في خدمة الاستعمار، وهذا جعل القيم الدينية للمجتمع تقع تحت طائلة لغزو الثقافي، وحينئذ تصدت المنطقة بفئتها المختلفة مواجهة الهجمة بشتى الطرق الممكنة[3].

ومن أهم ردود الفعل هو استخدام الجيش الفرنسي لمنطقة وادي سوف مركزا لها أهمها:[4]

- مركز بئر الدولات نوعية استعماله مراقبة دوريات السلاح، المسؤول ورتبته هو الملازم الفرنسي ميرال؛
- مركز بوعروة نوعية استعماله تعذيب والمحتشد المسؤول ورتبته الملازم الفرنسي ميرال.

---

[1] – الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م– 1962م، دار هومة، الجزائر، 2009، ص51.

[2] –مجلة أول نوفمبر، العدد 80، مرجع سابق، ص40

[3] – علي غنابزية: مجتمع وادي سوف، مرجع سابق، ص53.

[4] – تقرير صادر عن هيئة تابعة للمنظمة الولائية للمجاهدين الوادي، قسمة حاسي خليفة وقسمة المجاهدين، بالطالب العربي تحت مسمى ناحية دائرتي الطالب العربي وحاسي خليفة، دون تاريخ، مسلم من طرف المجاهد شراحي عمار مجاهد مهتم بجمع الوثائق والمعلومات عن الثورة، ص ص1–2.

جدول يبين مراكز الجيش الفرنسي بمنطقة وادي سوف

اسم المركز	نوعية استعماله	اسم المسؤول ورتبته
– شوشة ليهودي	مراقبة	الملازم الفرنسي ميرال
– أمية رابح	محتشد	الملازم الفرنسي ديبو
– فطيمة	تدعيم	
– الخادم	مراقبة	
– فورصة	تدعيم	
– العلنداية	مراقبة الدوريات	
– حاسي خليفة	محتشد وتعذيب	الملازم الفرنسي بولي
– مركز الدبيلة	مكتب 2	
– المركز العسكري بالوادي	مركز هام	الرائد فوزاربيطون
– المركز العسكري بالوادي	المكتب 2	
– المركز العسكري بالوادي	الجندرمة	
– الرياح	محتشد وتعذيب	النقيب كرنسيا
– صحن الخيفة	التعذيب والقتل	
– دبيديبي	التعذيب والقتل	

خـاتـمـة

خاتمــة

من خلال بحثنا المتواضع الذي يخص الثورة الجزائرية في منطقة وادي سوف نحاول إماطة اللثام عن صفحات مشرقة من مساهمات المنطقة في الحركة الوطنية الجزائرية التي تحدت كل أساليب الاستعمار الغاشم الذي بقى 132 سنة محاولا بكل وسائله القضاء على الجزائر وطن وعقيدة وتاريخا، لكن الجزائريين منذ احتلال بلادهم لم يستسلموا وبقوا يقاومون عبر فترات زمنية متباينة بشتى الوسائل المتاحة كالمقاومة الثقافية، الثورات الشعبية المسلحة، الحركات الإصلاحية والسياسية، التي توجت باندلاع الثورة التحريرية الكبرى في فاتح نوفمبر 1954م، فبعد هذه الدراسة يمكن الوصول إلى ما يلي:

1-إن منطقة وادي سوف كموقع استراتيجي هام في الجنوب الشرقي للبلاد محاذي للحدود الشرقية مع تونس وليبيا مكنها من لعب دور رئيسي في تاريخ الجزائر العريق، فقد مثلت جسر تواصل تجاري وثقافي وسياسي وعسكري بين الداخل والخارج على مر العصور مكنها من:

* لعب دور إيجابي في الحركة الوطنية الجزائرية التي هيأت المجتمع السوفي لاحتضان ثورته المرتقبة، فسكان وادي سوف انخرطوا في العمل السياسي بالمنطقة منذ سنة 1933م ليتواصل النضال السياسي، فمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم المنظمة الخاصة سنة 1947م، كما انخرط أهلها في شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي استطاعت أن تربط الجزائريين بالعقيدة الصحيحة وتخرجهم من ظلمات البدع والخرافات؛
* المساهمة الفعالة في جمع ونقل السلاح الذي اعتمدت عليه الثورة عند وبعد انطلاقها.

2-لقد برهن الأهالي السوافة كغيرهم من الجزائريين على رفضهم للوجود الاستعماري في بلادهم، وضلوا يقاومون لاسترجاع حريتهم واستقلالهم، وقد تجسدت المقاومة في:

* المشاركة في المقاومة الشعبية التي بدأت منذ سنة 1830م واستمرت طيلة القرن التاسع عشر؛
* الكفاح السياسي الذي اتضحت معالمه أكثر بعد الحرب العالمية الأولى، والذي دام قرابة نصف قرن من الزمن؛

* الكفاح المسلح الذي جسدته ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، التي دامت سبع سنوات ونصف، حققت خلالها العديد من الانتصارات وكان أكبر انتصار لها إرغام فرنسا على الدخول في المفاوضات، التي انتهت باستقلال الجزائر يوم 05 جويلية 1962م.

3-لقد هب أغلب سكان المنطقة بمختلف انتماءاتهم الصوفية والسياسية لتلبية نداء أول نوفمبر 1954م منذ الوهلة الأولى، فانخرطوا في صفوف وحدات جيش التحرير الوطني بجبال السلاسل الجبلية الممتدة بين تبسة والحدود التونسية والتنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني.

4-لقد تحدى المجاهدون السوافة الطبيعة القاسية للصحراء الشرقية، والتي مثلت عدو ثانيا فأرضها مكشوفة خالية من أماكن التحصن والاختباء وشمسها حارقة ورمالها وعثاء ترسم مسار كل جسم متحرك فيها، إضافة إلى العطش الذي يعد أخطر عدو للمجاهدين، وهنا يذكر الكثير منهم أنهم شربوا بولهم وامتصوا أحشاء الجمال، كما تمثل لسعات العقارب وعضات الحيات خطرا مميت، لذا يمكن اعتبار أن العمليات العسكرية في المنطقة أعمالا انتحارية.

5-أثبتت الثورة التحريرية شمولية التنظيم فالثورة لم تكن عسكرية وسياسية فحسب، بل تعدتها إلى ثورة ثقافية واقتصادية وقضائية واجتماعية وإعلامية، مكنتها من فصل شعبها عن الإدارات الاستعمارية بمختلف خدماتها، ومن دحض جميع الادعاءات والاغراءات الكاذبة.

6-كما أكدت الثورة التحريرية في واد سوف شمولية الثورة التحريرية، التي امتدت إلى أقصى الصحراء الجنوبية الشرقية، وأحبطت بذلك كل المخططات الفرنسية للظفر بالصحراء وثرواتها، فالعمليات العسكرية لم تقتصر على المناطق المحاذية لعمرانها بل لاحق المجاهدون القوات الفرنسية في أي مكان تكون فيه، فحتى الأراضي التونسية شهدت معارك عنيفة، كما اشعلت المعارك كل الشريط الحدودي مع تونس وليبيا، وامتدت إلى حدود مالي والتي امتدت من خلالها قام جيش الصحراء بحماية الحدود الجزائرية، وخاصة مع تونس التي أرادت أن تتوسع إلى منطقة عين أمناس.

7-رغم الهزات العنيفة التي حلت بالثورة في المنطقة الأولى بعد رفض توصيات مؤتمر الصومام في أوت 1956م، والتي كانت وادي سوف جزء منها، حيث تمت تصفية أبرز قادتها

العسكريين والسياسيين والذين بلغ عددهم حوالي 14 إطارا، إلا أن الثورة بقيت مشتعلة فيها وبقى مجاهدوها ومناضلوها أوفياء لثورتهم.

8-رغم محاولات العدو إخماد الثورة بالمنطقة منذ اندلاعها بفصلها عن الداخل والخارج وترهيب الأهالي بالتعذيب والسجن وارتكاب المجازر، كما حدث بعد اكتشاف التنظيم المدني سنة 1957م، إلا أن النضال السياسي لم يتوقف واستمر كعهده.

9-كان للكشافة الإسلامية علاقات وطيدة بأحزاب الوطنية، وهذا من خلال علاقتهما بحزب الشعب الجزائري، والذي كان معظم أعضاؤه من المدرسة الكشفية، بالإضافة كذلك إلى الدعم الذي حظيت به الكشافة الاسلامية من طرف حزب الشعب.

10- رغم تأثير النشاط الثوري من واقع تلك المجازر الشنيعة مجازر أفريل 1957م، والتي قامت بالاعتقال والقتل الجماعي والإعدام بصفة وحشية، حيث أصيب إصابة ونوع من الركود، لكن روح النضال امتلاء بها قلب المجاهدين وحبه للحرية وتضحية من أجل الوطن كان دافعا قويا للاستمرار أكثر، وأفضى على النشاط نوعا من السرية ونجح في تحقيق غايته بداية من سنة 1959م، فكانت عزيمة المجاهدين بعثا للنشاط الثوري وإصرار على طرد المستعمر ورفع راية الجهاد خفاقة في مختلف أطراف وادي سوف وغيرها من ساحات المعارك، التي جسدت أبهى صور الفداء الذي تمتع به أفراد المنطقة.

11- كذلك مما نستنتجه من هذه الدراسة أن المعارك التي دار رحاها في منطقة وادي سوف كانت بمثابة عمليات انتحارية، حيث أن الأماكن التي دارت فيها المعارك هي أماكن مكشوفة (الغيطان) ويسهل فيها اقتفاء الأثر نظرا لكثرة الرمال بها وقلة المخابئ بهذه الأماكن، فقد كان المجاهدون يتطوعون تطوعا لخوض هذه المعارك.

12- غرفت وادي سوف بدورها الفعال في مقاومة الاستعمار الفرنسي بمختلف الأساليب والطرق، ورغم بعدها جغرافيا عن مسرح الأحداث التي عاشتها المدن الشمالية، إلا أنها استطاعت التغلب على العوائق واحتضنت الحركة الوطنية وأحزابها وتياراتها وجمعياتها الدينية

والسياسية، والتي كان لها الفضل الأسمى في بث الوعي الديني ونشر الوعي السياسي في أوساط سكان المنطقة وإعدادهم سياسيا وفكريا من أجل خوض العمل الوطني.

إن ما قدمته الثورة في وادي سوف يبرهن عن قوة ارتباطها بالثورة الجزائرية ويؤكد وحدة ترابها إلى تراب الوطن، وأن الصحراء لا تفصل عن السيادة الوطنية بالرغم من محاولات الاستعمار فصلها لكنها فشلت في مفاوضات ايفيان، ومهما يكن فإن هذا البحث المتواضع يمثل جزءا من سلسلة بحوث محلية لا تزال قابلة للإثراء والإضافة وخاصة في ظل غياب الوثائق والتقارير العسكرية للسلطات الاستعمارية التي كانت بالمنطقة.

الـمـلاحـقـ

الملحق رقم 04

قائمة مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية

ELECTION AU CONSEIL de la REPUBLIQUE

ELECTION DES DELEGUES

SCRUTIN DU 17 OCTOBRE 1948

COMMUNE INDIGENE D'EL-OUED

Liste du Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

قايمة حزكة الانتطاڭ للحريات الدمقراطيه

DELEGUES

Miloudi Ahmed	Ghaïlani Mohamed
Ghendir Bachir	Zergui Lhadi
Seriani Salah	Meïssa Ali
Belli Ahmed	Ghaïlani Ahmed
Osman Ali	Djedid Hassan
Aïssaouï Tidjani	Guediri Tahar
Amari Sassi	Charahi Salah
Mastour Abdelkader	Salhi Amara
Sâad ben Lehmim	Boudjelkha Ahmed
Saïd El-Guadri	Derrouïche Mosbah
Hamidatou Sassi	Chouïref Salem
Mehi Bachir	Chihani Djilani
Ben Moussa Bachir	Sâad ben Embarek
Ben Abdellah Larroussi	Bider Larroussi
Zaouïa Mohamed	Nouari Abderrahmane
Chouchane Mohamed	Meklouf Ali

SUPPLEANTS

Boughezala Ahmed	Mehria Achani
Brahim ben Naceur	Hamou Bachir
Ben Abdellah Hocine	Zouzou Alt
Salhi Abderrahmane	Ben Amara Tayeb
Ahmed ben Laoune	Brahim ben Mohamed
Ben Hafaïd Abdesslam	Hazlaoui Tahar
Ben Amara Abderrezak	Saïd Messaoud
	Guetaïem Sadok

المصدر: الباحث سعد العمامرة، اللقاء السابق.

⊙ عاصمة الإقليم (الوادي)	(8) شعب أسست سنة 1938م
(7) شعب أسست سنة 1937م	المناطق التي زارها وفد الجمعية

المراجع المساعدة في إنجاز الخريطة:

1 - الموقع الالكتروني: خرائط قوقل http://maps.google.dz.

2 - Ahmed, Nadjah, op cit, p 48.

- حمزة بكوشة، البصائر: الأعداد 93 – 94 – 95 – 96.

خريطة توضيحية لتوزع شعب جمعية العلماء بوادي سوف 1937 – 1938.

الملحق رقم 03

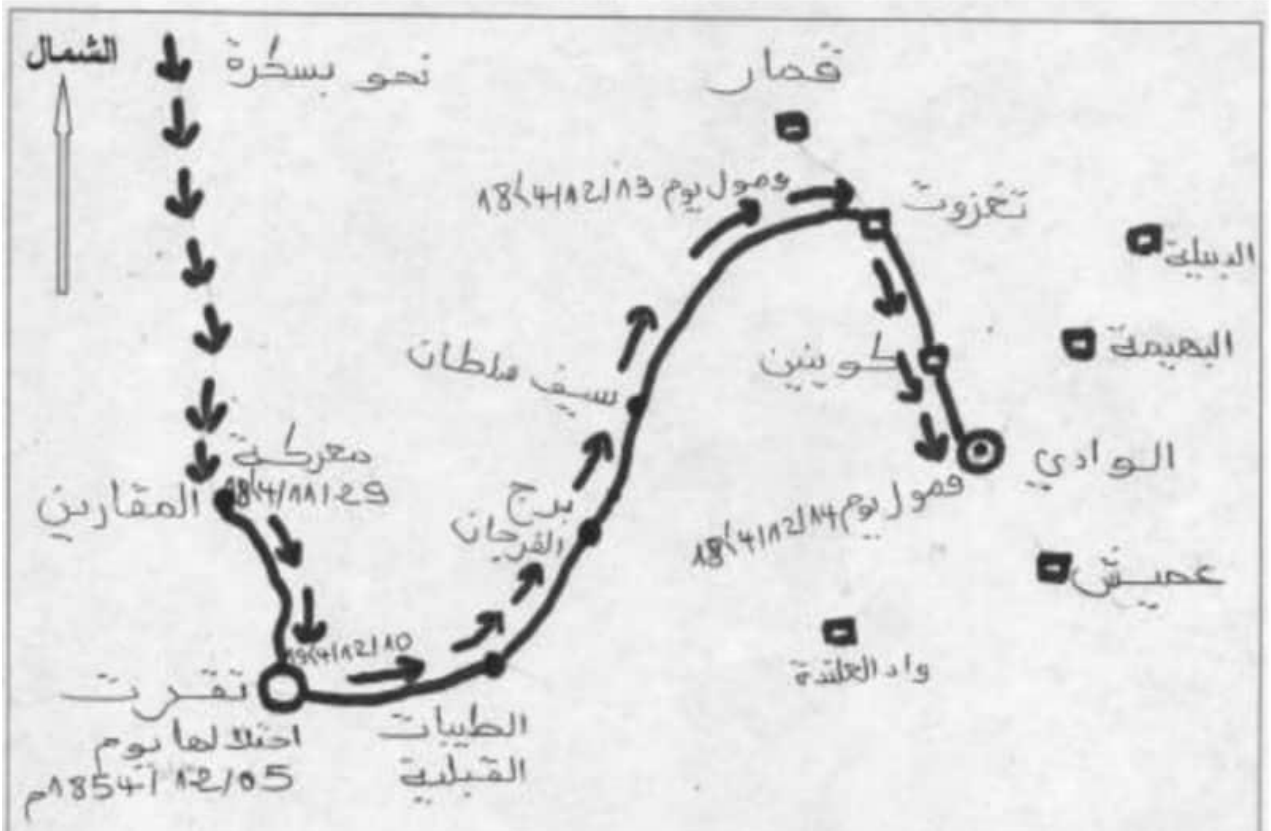

عاصمة الإقليم	مركز الانطلاق نحو سوف	مواقع على الطريق
مدن وقرى سوف	زحف الجيش الفرنسي	

المراجع المساعدة في إنجاز الخريطة:

1- المَوقع الالكتروني: خرائط قوقل - http://maps.google.dz

2 - ANDRE-Roger, Voisin, op cit, p 74 .

3 – إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية**، ص 180.

خريطة مسالك توسع وغزو الجيش الفرنسي لوادي سوف سنة 1854م

نماذج من الاشتراكات المالية لأهالي وادي سوف

جيش التحرير الوطني الجزائري

٥٠٠٠ فرنك

وصلت من الاخ الاعمش (البشير)

بمبلغ قدره ٥٠٠٠ فرنك مساهمة منه في الثورة الجزائرية

وكتب في 1956

المكلف بجمع الاعانة

Nº 003507

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية ( ) قسمة ( )

توصيل المشتركين والمتبرعين رقم (٦٢٠١٠٠٠٠٠٠)

تسلمت من السيد : احمد الحسين القريشي

تسعة تسعة : عشرة الاف وتسعمائة

عن الفترة من ٣١ / ١٢ / ١٩٦١ الى ١٩٦٢

تحريرا في ١٧ / ٤ / ١٩٦٢

نادية الواجب الوطني

شكرا

٦١٩

◎ عاصمة الإقليم (مدينة الوادي)	O بلديات ⊗ قرى	●●●●● طريق فرعي طريق وطني

المراجع المساعدة في إنجاز الخريطة:

-الموقع الالكتروني: خرائط قوقل. http://maps.google.dz.

-C.L, Bataillon, op cit, p 47 - 60.

-Ahmed, Nadjah, op cit, p 48.

-ANDRE-Roger, Voisin, op cit, p 19 – 271

خريطة المدن والقرى في وادي سوف ما بين: 1954 - 1962م

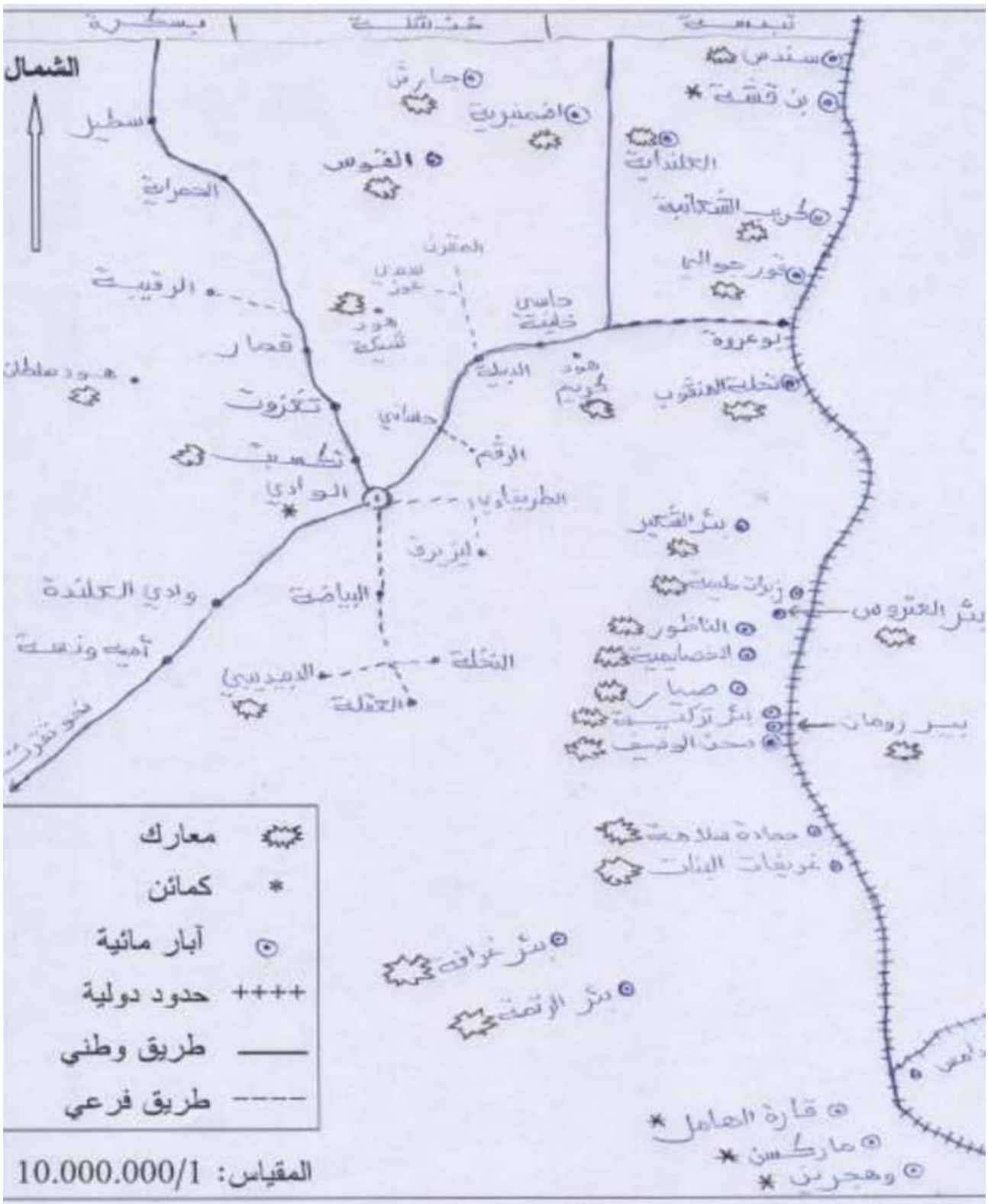

مصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز الخريطة:

- المجاهدون: الحبيب جراية، مسعود موساوي، الهادي حمد بوغزالة، مصباح بريك.
- سعد العمامرة وعلي عون، معارك وحوادث حرب التحرير، المرجع السابق.

خريطة العمليات العسكرية في وادي سوف (1954 – 1962م).

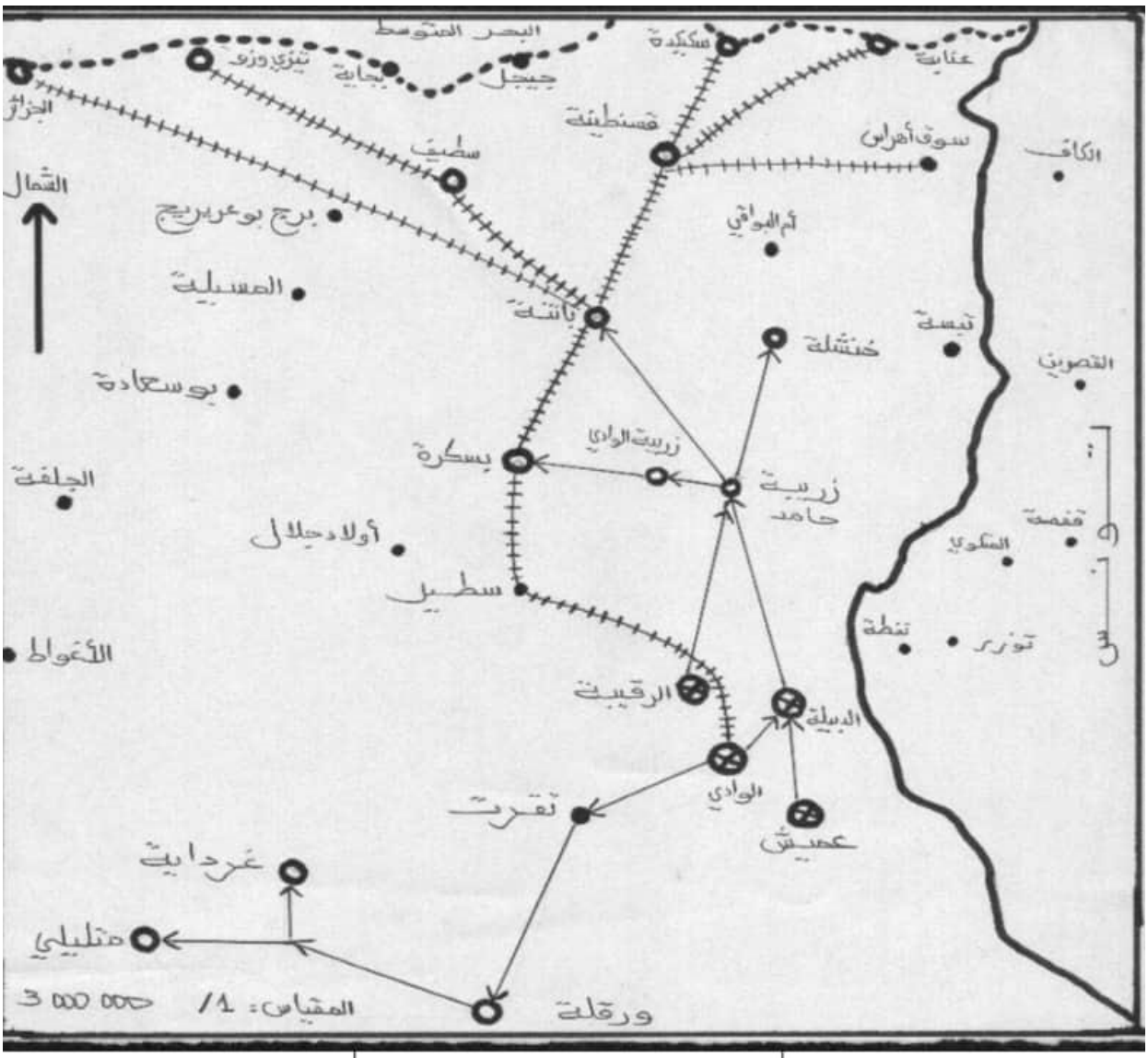

⊗ مراكز الانطلاق. ○ مناطقالوصول. ● مدن هامة.	← التوزيع بالإبل والبغال +++++ التوزيع بالشاحنات والحافلات والقطار	ـــــ حدود مع تونس --- حدود ساحلية

المراجع المساعدة في إنجاز الخريطة:

1- الموقع الالكتروني: خرائط قوقل. http://maps.google.dz

2- علي عون، **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة**، المرجع السابق، ص 29.

3- علي بوصبيع، الرجل الذي مكن الثورة ، المقال السابق، ص 10 - 11.

4 - Ben youcef Ben khedda, op.cit, p 133.

6 - عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص 04 - 05.

7 - محمد المولدي سيشي، المرجع السابق، ص 88.

خريطة طرق توزيع الأسلحة والذخيرة عبر وادي سوف 1947 – 1954م

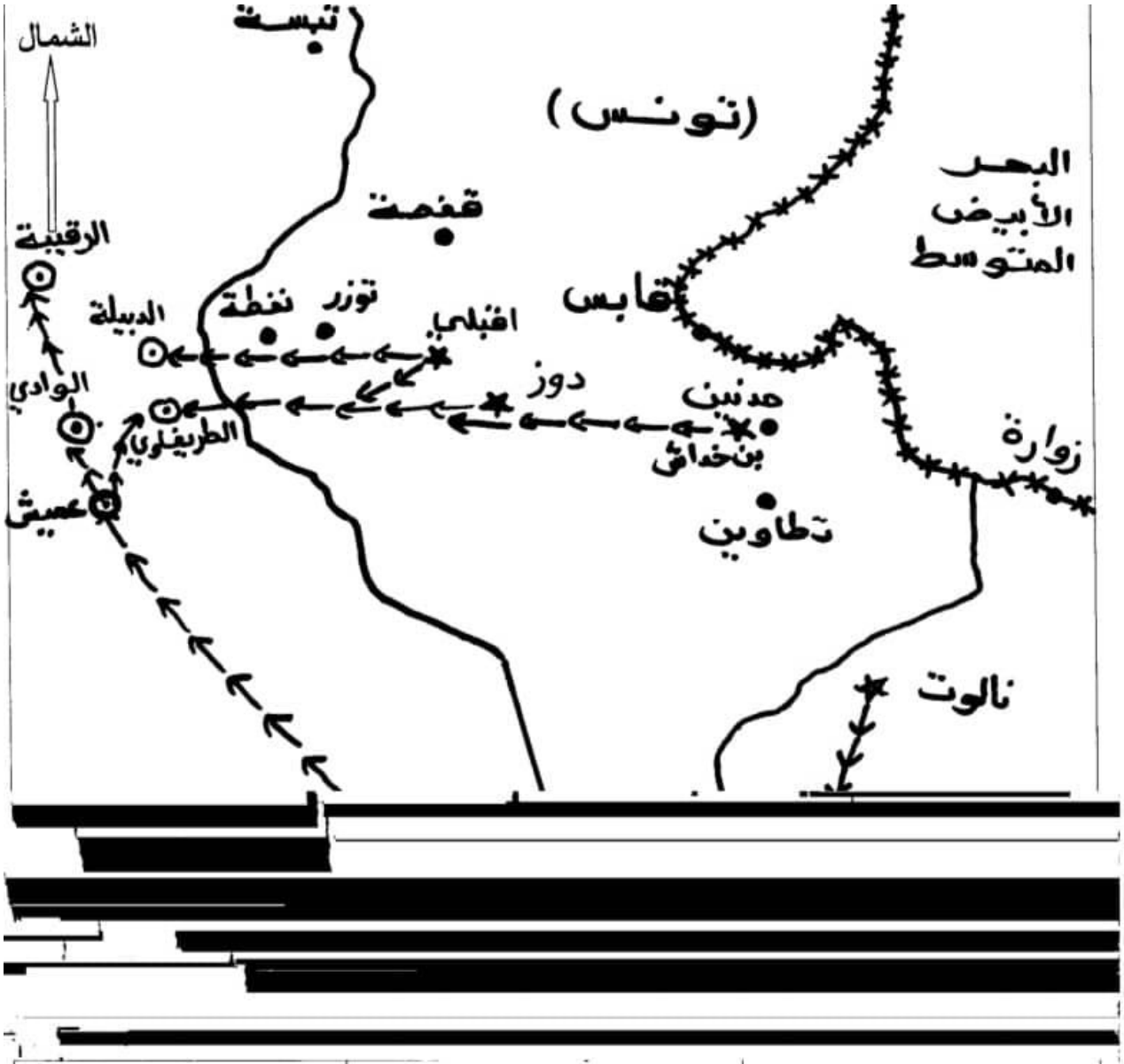

✱ مناطق جلب الأسلحة. ⊙ مناطق التخزين.	← طرق جلب الأسلحة بالإبل. ● مدن هامة.	حدود دولية. ✱✱✱✱ حدود ساحلية.

المراجع المساعدة في إنجاز الخريطة:

1- الموقع الالكتروني: خرائط قوقل http://maps.google.dz.

2 – علي عون، **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة**، المرجع السابق، ص 29.

3 – علي بوصبيع العايش، الرجل الذي مكن الثورة، المقال السابق، ص ص 10 – 11.

6 – عبد الحميد بسر، المرجع السابق، ص ص 04 – 05.

خريطة مراكز ومسالك جلب السلاح إلى وادي سوف 1947 – 1954.

رسالة المناضل أحمد ميلودي إلى إخوانه المناضلين بجامع الزيتونة بتونس حول قضية حل المنظمة الخاصة في سنة 1950م وأثره على مناضلي وادي سوف.

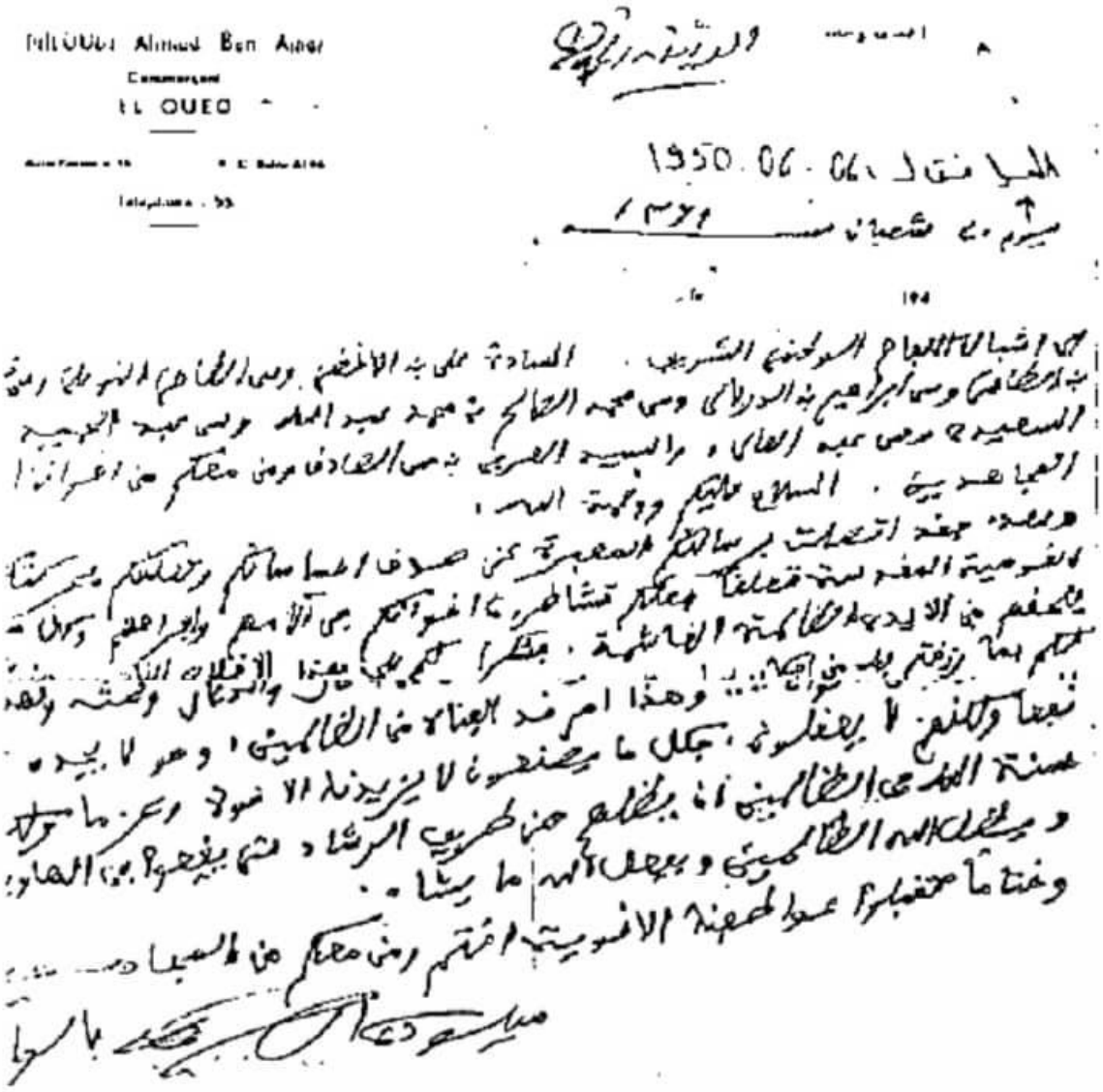

المصدر: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص 385.

المقياس: 1/ 500000

- الوادي مركز وادي سوف.
- ○● موقع مدينة أو قرية.
- نقرت منطلق الجيش الفرنسي نحو وادي سوف.
- قرى ومواقع هامة بوادي سوف.
- اتجاه الجيش أثناء تنقله في إقليم وادي سوف

المراجع المعتمدة في رسم الخريطة:

1- Carte Géographique de l'Armée Française en 1929 .
2- André Voisin, Op-Cit ,p47.
3- C.Cauvet,Notes, Op-Cit ,p49-50.
4- C.Nesson, les Oasis de l'Oued-Righ, p 01.

خريطة مواقع ومسالك الجيش الفرنسي أثناء غزوه لنقرت ووادي سوف سنة 1854

وهكذا انتهت المعركة بانتصار الفرنسيين والتجاء سلمان الجلابي والشريف محمد بن عبد الله إلى نقرت، والاعتصام بها، وخضعت المدينة لحصار فرنسي شديد، بينما انسحب المقاومون من أهل سوف إلى مدينة الوادي، وفي يوم 2 ديسمبر 1854 غادر الشيخ

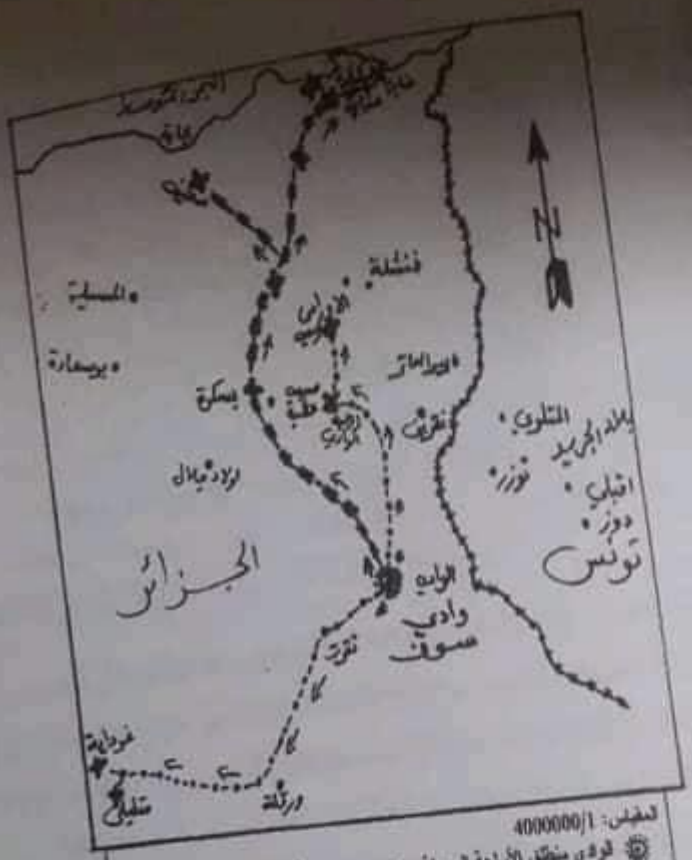

المقياس: 1/4000000

- توقف منطلق الأسلحة المرحلة.
- مدن هامة
- مركز وصول السلاح
- اتجاه سير قوافل السلاح.
- طريق قوافل الإبل والبغال المحملة بالأسلحة.
- طريق المقاتلات والشاحنات الحاملة للسلاح والمتفجرات
- حدود دولية.
- حدود ساحلية إقليمية

المراجع المعتمدة في انجاز الخريطة:

1- Benyoucef Ben Khedda, Les Origines du 1er Novembre 1954, éditions Dahleb, Alger, 1989, p 113.

2- خريطة الجزائر انجاز مؤسسة الزيتونة للاعلام والنشر، بقناة ط (infor-z)

3- مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1999 بالتنسيق مطبعة دار الهدى، عين مليلة، ص 489-490.

خريطة معابر وممالك ترحيل السلاح من وادي سوف إلى المدن الجزائرية في الشمال والجنوب والشرق

طريق أحمد محساس على دفعتين، [1] كان في حدود مليوني فرنك، وتواصلت عملية الشراء بدفع حسين آيت احمد في أواخر 1948. كل ميزانية المنظمة لسي العربي [2] في بسكرة، وبلغت نصف مليون فرنك [3]

خريطة توشيحية للمراكز الخارجية التي جلب منها السلاح ورحل نحو وادي سوف

1 يذكر محمد عصامي في شهادته المدونة أن احمد محساس سلمه 300 الف فرنك من طرف محمد بلوزداد. انظر الشهادة ضمن مدونة - **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية** 1374 هـ . 1954 م - إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1420 هـ. 1999 م- باتنة : مطبعة دار الهدى عين مليلة . ص 488.

2 Ben Khedda Benyoucef, Op- Cit, P 132.

3 سي العربي : هو الاسم الثوري لمسئول المنظمة السرية بوادي سوف في سنة 1948 وهو عبد القادر العمودي.

4 ed. Hocine Ait Ahmed : **Mémoires d'un combattant, L'esprit d'indépendance, 1942-1952**, Bouchene, Alger, 1990, pp164-165.

الملحق رقم 01

المرجع المساعد في إنجاز الخريطة: Claude Bataillon, op cit, p 08.

خريطة حدود وادي سوف وفقا للتقسيم الإداري لمناطق الجنوب بقرار 24 ماي 1950.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1) سعد بن البشير العمامرة: شهداء بلادي الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر.
2) مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م.

ثانيا: المراجع:

1-باللغة العربية:

1) إبراهيم محمد مياسي : الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائر (1887.1994)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009.
2) إبراهيم محمد مياسي: العوامل الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ط3، الجزائر، 2009.
3) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.
4) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، ج3، دار الغرب الاسلامي النشر والتوزيع والطباعة، بيروت.
5) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ط4، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
6) أحمد زغب: مدى الحركة الإصلاحية بوادي سوف، مجلة القباب، العدد الأول، تصدر عن دار الثقافة، الوادي، جوان 2004.
7) أحمد محساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، د س ن.

8) تامة محمد رشيد: تاريخ حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعيا بلدة رجل القرآن سي لمين غمام، ط1، 1439-2012، حي النصر الجميل الوادي.

9) تقرير صادر عن هيئة تابعة للمنظمة الولائية للمجاهدين الوادي، قسمة حاسي خليفة وقسمة المجاهدين، بالطالب العربي تحت مسمى ناحية دائرتي الطالب العربي وحاسي خليفة، دون تاريخ، مسلم من طرف المجاهد شراحي عمار مجاهد مهتم بجمع الوثائق والمعلومات عن الثورة.

10) رضا الجزائري: تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، أرشيف العالم الإسلامي، 2021م.

11) الشهيد سعد بن البشير لعمامرة: قاموس لمنطقة سوف ولاية الوادي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

12) عاشوري قمعون، حمزة بوكوشة (حمزة شنوف)، 1907-1994م، ط1، دار الثقافة لولاية الوادي، الواد، 1433هـ- 2012م.

13) عبد الحميد بن نصر بسر: الأحصاد من أبناء سوف، ج 1، د ط، سامي لطباعة والنشر والتوزيع، جامعة وادي، الجزائر 2019.

14) عبد الحميد بن نصر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، الجزائر.

15) عبد الحميد ياسر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، 2014.

16) عبد الحميد يسر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، 2016.

17) عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

18) علي عون: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة التحريرية الندوة الفكرية الخامسة لمحمد الأمين العمودي المنعقدة أيام 30/29 أفريل 1999م.

19) علي غنابزية: الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية (1954-1962) مخطوط، أوت 1954م.

20) علي غنابزية: المنظمة الخاصة بوادي سوف، مجلة القباب، عدد8، دار الثقافة لولاية الوادي، ديسمبر 2014.

21) علي غنابزية: المنظمة الخاصة والاستعداد للكفاح المسلح وادي سوف أنموذجا، الملتقى الولائي الطلابي الثاني في التاريخ السياسي، المركز الجامعي بالوادي يومي 14-15 ماي 2012م.

22) علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى البداية، ط1، الجزائر، 2017م.

23) علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من خلال الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ/ 1882- 1954م، دط، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

24) علي غنابزية: مجتمع وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

25) عمار صلاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دط، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

26) عمار عوادي: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بواد سوف 1918-1957م، ط1، مطبعة السخري، الوادي، 2011.

27) عمار عوادي: الهجرة من وادي سوف وآثرها على حياة السكان 1854- 1962م، ط1، الجزائر.

28) عمار عوادي: الهجرة من وادي سوف وآثرها على حياة السكان 1854م-1962م، ط1، الجزائر، 2013م.

29) عمار عوادي: كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م.

30) العمامرة سعد: معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف، دط، دس، الجزائر.

31) لقاء مع أحمد خراز ببيبته بالوادي يوم الأربعاء 2003/09/30م.

32) لقاء مع خليفة عبد القوي (الفرجاني) أمام بيته بحي المجاهدين بالوادي مساء يوم 2003/09/23م.

33) لقاء مع عبد القادر العمودي بدار الثقافة بالوادي يومي 06-1997/09/07م وأحمد حزاز ببيته بالوادي يوم الأربعاء 2003/07/30م.

34) محافظ المهرجان لثقافة المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي، الوادي سحر الجنوب ودفئ الصحراء.

35) محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافة والفنون الشعبية لولاية الوادي، سحر الجنوب، دفاء الصحراء.

36) محمد الصالح الحثروبي، هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن 20، عدد الصفحات 230، جانفي 2019، دار الهدى.

37) محمد الصالح حثروبي : هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال قرن 20 الجزائر، عدد الصفحات 320، جانفي 2019، دار الهدى (2).

38) محمد العيد مطهر، العميد محمد شعب: جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م.

39) محمد عباس: ثوار علماء شهادات 17 شخصية وطنية، الجزائر.

40) محمد قنانش: المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، دط، منشورات دحلب، الجزائر، دت.

41) مسعود كواتي: وادي سوف وتهريب الأسلحة مداخلة مسجلة من ملتقى قوافل التسليح 19-20 مارس 1999م بدار الثقافة، الوادي.

42) مطبعة النخلة، مفكر نهاية القرن العشرين الماضي والحاضر والمستقبل، فيفري 1998، 23 شوال 1419.

43) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2012م.

44) الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م- 1962م، دار هومة، الجزائر، 2009.

2-باللغة الفرنسية:

1) André Roger Voisin: سوف مونوغرافيا، تر: أبو بكر مراد، دار المعرفة 10 نهج عبد الرحمان ميره باب الوادي، الجزائر، 2016.

ثالثا: المجلات، الجرائد والمقالات:

1) La Dépeche, w.2059, Vendredi 12 Aout 1955,op cit, pp 01-04.

2) إبراهيم محمد مياسي: أوت 1955م وادي سوف في خضم الملحمة، مجلة المصادر، ع2، 1999م.

3) أحسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 02، الجزائر، 1995م.

4) محمد رشيد: تاريخ حاسي مسعود، مجلة أول نوفمبر 1986م، العدد80.

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1) أحمد بن داود: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي كل من الجزائر والمغرب، شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016.

2) وفاء ديدي: الحركة الكشفية بوادي سوف 1947م- 1961م، الكشافة الإسلامية الجزائرية أنموذجا، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية شعبة تاريخ، جامعة الوادي، 2019.

الملخص:

الثورة الجزائرية في منطقة وادي سوف 1954- 1962م في مدخل موضوعنا إبراز الموقع الاستراتيجي للمنطقة وظروف الاحتلال الفرنسي لها ومقاومة سكانها، في بداية الفصل الأول تناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعمليات التسليح ودعم الثورة بالسلاح، حيث اقتلعته السلطات الفرنسية من جذوره إثر مجازر رمضان 1957م حيث أثرت هذه المجازر على نشاط الثورة بالمنطقة وأصبح شبه معدوم في المنطقة وبالتالي أصبح النشاط الثوري على الحدود ما بين 1958- 1962م، حيث استمر النضال إلى غاية الاستقلال.

كما نستنتج من هذا الفصل أن المعارك التي دارت بوادي سوف خاصة التي جاء الأمر بها من القيادة بالأوراس أنه كان هدفها هو جمع السلاح أو التجنيد، ولكن للاضطرار اشتبكت مع العدو، مع أن هذا لا يمنع أنها كانت ناجحة ولقنت العدو درسا لن ينساه.

Résumé:

Pendant la révolution algérienne, particulièrement dans la région de oued souf durant la période entre 54 et 62 , nous voulons montrer par cette étude : l'emplacement stratégique de la région ainsi les conditions difficiles soit sociales ou économiques du colonisateur .Ainsi les activités révolutionnaires d'armement. Les autorités françaises ont déraciné cette action à la suite des massacres du Ramadan 1957 AD, où Ces massacres ont affecté l'activité de la révolution dans la région. Il est devenu presque inexistant dans la région, et ainsi l'activité révolutionnaire est devenue aux frontières entre 1958-1962, car elle a continué à lutter jusqu'à l'indépendance.

Nous concluons ce chapitre en montrant que les batailles qui ont eu lieu à Wadi Suf, en particulier celles qui ont été ordonnées par les dirigeants des Aurès, visaient à collecter des armes ou à recruter, mais parce qu'elles se sont heurtées à l'ennemi, mais cela ne signifie pas qu'elles ont réussi et ont enseigné à l'ennemi une leçon qu'il n'oubliera pas.